الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية – أدرار–

كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المتشابهات في القرآن الكريم دراسة دلالية

سورة البقرة انموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبات:
–بوزيان هاجر
–بن قاوقاو خولة

إشراف الأستاذ:
أ.لغزال لخضر

أ/د–لحياني فايزة	جامعة ادرار	ممتحنا
أ/د– لغزال لخضر	جامعة ادرار	مشرفا ومقررا
أ/د– مشري الطاهر	جامعة ادرار	رئيسا

السنة الجامعية:
1442_ 1443 ه
2021_ 2023 م

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث البيليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): العزال الأخضر

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : الاستشهاد في القرآن الكريم دراسة دلالية سورة البقرة أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): بوزيان هاجر

و الطالب(ة): بن عاوة خولة.

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص: أعلمية اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة:

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2022/05/24

مساعد رئيس القسم:

د. رقاني محمد

مساعد رئيس قسم اللغة والأدب العربي

مكلف بمهام التدريس والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

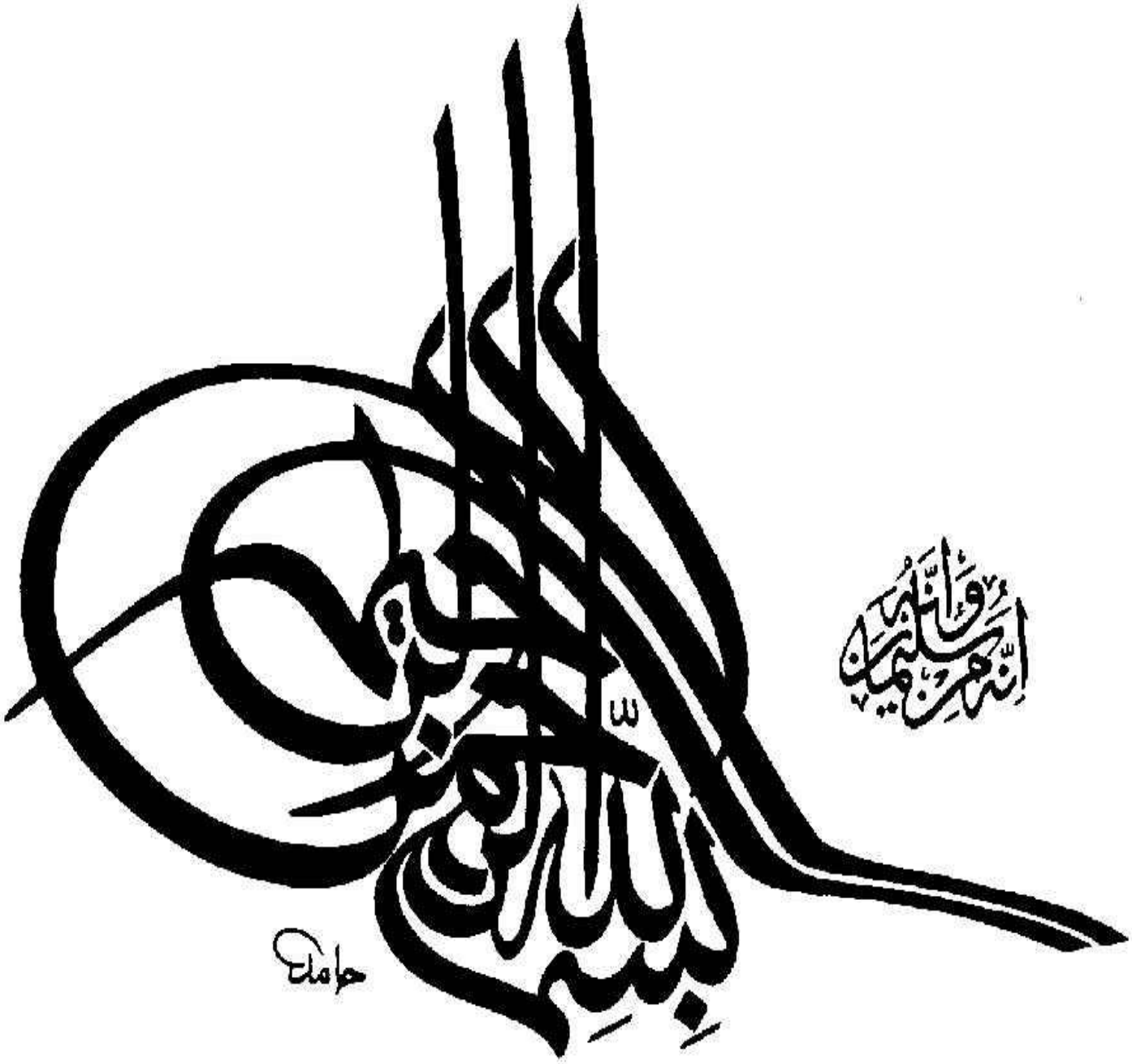
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه
حامد

شكر وعرفان

تتناثر الكلمات حبرا وحبا.

على صفائح الأوراق.

لكل من علمني.

ومن أزال غيمة جهل مررت بها.

برياح العلم الطيبة.

ولكل من أعاد رسم ملامحي.

وتصحيح عثراتي.

أبعث تحية شكر واحترام.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

إلى التي بحنانها ارتويت ويدفئها احتميت ولحقها ما وفيت , إلى من يشتهي اللسان نطقها , إلى من كانت تتمنى رؤيتي و أنا أحقق هذا النجاح , وشاء الله أن يأتي هذا اليوم إلى أمي الغالية حفظها الله .

إلى من شق لي بحر العلم والتعلم ,إلى من أحمل أسمه بكل افتخار، إلى من أنحنى ظهره ليضئ لنا دروب النجاح , ركيزة عمري , كبريائي وكرامتي , أبي أطال الله في عمره .

إلى سندي وقوتي وملاذي , إلى من أثروني على أنفسهم : عائلتي الغالية .

إلى أحسن من عرفني بهم القدر , إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء : فاطمة الزهراء , فاطمة , زينب , ضاوية , ابتسام .

إلى أستاذي لغزال لخضر الذي لم يبخل عليا بكرمه وعطاءه،أقدم تحية شكرا وإعتزاز.

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد ولو بالدعاء.

إلى البراعم الصغار : رانيا , كوثر , خليل عبد الملك, آلاء , عبد الله , حفصة , خديجة , مروى .

كما لإنسي بذكر زميلتي في هذا العمل خولة .

هاجر

إهداء

الحمد لله والصلاة على سيد الخلق نبينا محمد .

إلي من كلله الله بالهيبة والوقار , إلى من علمني العطاء دون انتظار , إلى من أحمل أسمه بكل افتخار ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز طيب الله ثراه .

إلى ملاكي في الحياة, إلى معنى الحب والحنان والتفاني،إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى حبيبة أمي.

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد،إلى شموع متقدة تنير حياتي عائلتي جميعا .

إلى زميلتي في العمل هاجر.

حقيقة عجزت أن أحصي كل الذين يستحقون الشكر، والمقام لا يتسع لذكرهم.

وهم أكثر من أن تحملهم هاته الصفحة لذا أهدي عملي هذا على تواضعه مع شكر خاص للأستاذ المشرف لغزال لخضر الذي لم يبخل علينا طلبة المشوار.

خولة

مقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي نزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيراً، ثم الصلاة على أشرف خلق الله سيد الأنبياء وخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إن أعظم كتاب هو كلام الله المترل على النبي عليه الصلاة والسلام ،فقد تحدى به الله عز وجل العرب على أن يأتوا بمثله فعجزوا على ذلك مع أنه نزل فيهم وبلغتهم،لأنه نص إعجازي وبلاغي شامل لجميع مواضيع الدين و الدنيا و أمور الغيب وصفات الله التي خص بها نفسه ،لهذا فهو مميز وفريد عن غيره من النصوص الأخرى ،وإن الدارس للنص القرآني يجد بأن جل آياته نسخ بعضها من بعض وتشابه بعضها مع بعض ،وهذا ما أطلق عليه علماء التفسير والإعجاز القرآني بعلم المتشابه اللفظي.

من أعظم فوائد هذا العلم دلالته على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ،إذ تتجلى فيه الصور البلاغية البديعة والمعاني السامية العظيمة،كما أنه يدل على إعجاز كتاب الله في أسلوب التكرار الذي تميز به عن سائر كلام البشر إذ أن التكرار الذي ورد في كتاب الله معجزة في حد ذاته فلو أن كلام البشر تكرار يورد في النفس الملل وكلل لكن كلام الله بتكرار زاده رونقا وجمالا،ومن فوائد علم المتشابه أنه جاء من أجل الرد على أهل الزيغ والضلال الذين يشككون في القرآن ويزعمون أن المتشابه ما هو إلا تكرار يكمل بعضه بعض فيردون عليهم أهل هذا العلم بإظهار عظمة القرآن وبلاغته في المتشابه وما يتجلى فيه من حكمة في كل موضع،أن معرفة المتشابه هي المقصد الأعظم للقرآن الكريم وهو تحصيل العضة والاعتبار إذ أن المتشابه فن من فنون القصص القرآني،كما يعتبر المتشابه باب واسع من أبواب التأمل في آيات الله.

ولعل المتدبر في النص القرآني تستوقفه مجموعة من الأسئلة هي :

1_ما الحكمة من تشابه بعض الآيات في القرآن الكريم مع غيرها؟

2_ما المقصود بالمتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وأين يكمن سر الإعجاز البلاغي ودلالي في التشابه والاختلاف في آيات القرآن التي تكررت ؟

3_هل تختلف دلالة المتشابه اللفظي من مقطع لآخر ؟

4_ما هي جهود العلماء في دراسة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية ؟

وهذا ما دفع بنا إلى البحث والتقصي عن هذا الموضوع ،فوجب علينا دراسة المتشابه اللفظي وعلاقته بالجانب الدلالي في السياقات القرآنية ،فقد اتخذنا من بعض سور القرآن مجالا تمهيدياً لتطبيق ثم سورة البقرة مجالاً ثانيا رئيسياً لتطبيق فا ستخرجنا بعض من الآيات المتشابهة في سورة البقرة وقارنها دلالياً مع الآيات المشابهة لها في سور أخرى.

ومن الأسباب الأخرى لاختيار هذا الموضوع هو أني استوقفتني بعض الآيات المشابهة في القرآن عند قرأتها وحفظها ،إذ وجدت أني أنتقل سهو من موضع لآخر ومن سورة لأخرى، وذلك بسب تشابه الآيات من موضع لأخر ومن سورة لأخرى وهذا ما دفعني للبحث في هذا الموضوع من جهة،من جهة أخرى أن هذا العلم له علاقة وطيدة بعلوم اللغة من دلالة ونحو وبلاغة ،كما أن هذا العلم يخدم أعظم كتاب هو كتاب الله عز وجل وإن خدمت هذا الكتاب هو أشرف ما يناله المسلم لنيل رضا الله عز وجل ورسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى ذلك حيث قال :"خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

وقد وقعت أيادينا على ثلاث دراسات أكاديمية هي:أثر السياق في فهم المتشابه اللفظي في القصص القرآني لمحمد سقعان ،ودلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية لبرحمون فاطمة الزهراء ،و أثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي في النص القرآني لأم كلثوم بن يطو.

وبعد بحثنا المكثف واستطلاعنا لبعض الموضوعات وبمساعدة الأستاذ المشرف"لغزال لخضر"ـمشكوراًـوقع اختيارنا على المتشابهات في القرآن الكريم دلالياً سورة البقرة أنموذجا ،بغية معرفة الآيات المتشابهة في سورة البقرة واكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بعد مقارنتها دلاليا مع الآيات المشابهة لها في السور الأخرى وأين يكمن بلاغة هذا التشابه ثم معرفة آراء العلماء قديماً وحديثاً في فهم المتشابه اللفظي في السياق القرآني.

وبعد اطلاعنا المكثف على مجموعة من الكتب القديمة والحديثة ،ارتأينا أن تكون خطة البحث مكونة من مدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل الذي عنوناه بالتعريف لمفردات العنوان ، فبدأتاه بتوطئة كتمهيد لما جاء فيه ثم قدمنا بعض المفاهيم اللغوية والإصلاحية للمتشابهات ثم بينا أنواع المتشابهات ، ثم وضعنا مخططاً كملخص لمفهوم المتشابهات وأنواعها وأهمية دراستها ،واختتمنا هذا المدخل بمفهوم المستوى الدلالي وأهميته ثم مفهوم لفظة القرآن وأخيراً عرضنا مزايا وفضائل سورة البقرة.

أما الفصل الأول فكان نظرياً معنوناً بدراسة تأصيلية تاريخية للمتشابهات ،افتتحناه بتمهيد يشرح طبيعة هذه الدراسة التأصيلية والتي تمثلت في عرض نشأة المتشابه اللفظي ، ثم أهم الكتب القديمة والحديثة التي تناولت المتشابه اللفظي،ثم مراحل نشأة وتطور المتشابه اللفظي ،فوقع اختيارنا على أراء ستة علماء تناولوا هذا الموضوع هم الإسكافي ثم الكرماني و الغرناطي والجرجاني والخطابي والسامرائي .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه المتشابهات في بعض سور القرآن الكريم وذلك من خلال تقديم نماذج من بعض الآيات المتشابهة كتمهيد لهذا الفصل، ثم عرضنا نموذجاً رئيسياً بتقديم جدول يوضح ما تشابه من الآيات من سورة البقرة مع نظيرتها من السورة الأخرى دلالياً،من خلال تقديم آراء العلماء في ذلك ،ثم عقبناه بقراءة في الجدول واستخلاص أوجه الاختلاف بينهما.

وكان خير زاد لنا في هذا البحث القرآن الكريم عمدة و ركيزة، إضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث وأهمها كتاب البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لـ :برهان الدين أبي قاسم بن حمزة بن نصر الكرماني ،وكتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي،حيث كانت هذه الكتب أوسع مادة وأدقها وأعمقها تحليلاً وتوجيها لموضوع المتشابه اللفظي،وقد توسعنا برسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء ل محمد رجائي وأحمد الجبالي المعنونة بتوجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدماء والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة.

وقد استعنا في كتابة هذا بمناهج عدة منها منهج التحليل الوصفي وذلك في حاجتنا الماسة لتتبع وصفياً بعض المباحث التي تحتاج منا شيء من الإثبات والمتابعات والتحري في حديثنا عن طبيعة التناول الذي ورد في بعض في بعض المراجع والمصادر قديمها وحديثها ممن تناولت قضية ورود المتشابه في القرآن الكريم تحليلاً و مقاربةً واستقراءاً واستنباطاً كما كان لنا في جزء من مبحث المذكرة الاعتماد على آليات التحليل في المنهج التاريخي بالإشارة إلى بعض مراحل التطور التاريخي في تناول قضية المتشابه في القرآن الكريم ،كما كان لنا جزء من الاعتماد على منهج التحليل المقارن ،وذلك من خلال ورود المتشابه اللفظي في سورة من القرآن كتمهيد وسورة البقرة مع سور أخرى كأساس لهذه الدراسة.

ومن بين صعوبات التي واجهتنا لإنجاز هذا البحث ضعف الخبرة في مجال مقارنة المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم ،إذ كان هذا البحث تجربتنا الأولى في هذا المجال والخطوة الأولى في تعمق والتخصص في هذا نوع من الدراسات القرآنية ،إلى ما يتطلبه علم المتشابهات في القرآن الكريم من دقة الملاحظة وقوة البصيرة وبعد التأمل ، ومن أبرز العوائق في هذا البحث هي طبيعة البحث نفسه ، فهو فن دقيق من فنون التفسير ومن هنا تجاذبه سببان من أسباب الصعوبة هو كونه في التفسير من جهة ومن جهة أخرى هو من أخص أبوابه وأدقها ،أن الكتب التي تناولت هذا العلم أغلبها قامت بحصر المتشابهات فقط دون ذكر توجيه أو تعليل وأن الأقلية هي من ذكرت التعليل وأسباب الاختلاف وأسرار البلاغية له ،وكذلك أن بعض المفسرين لم يفهموا المتشابه و ساقوه حسب مطامعهم و مكاسبهم التي تخدم مصالحهم لهذا يجب الحذر من تتبعهم والإقتداء بهم في دراسة هذا العلم .

أخيراً وليس آخراً نشكر الله عز وجل على منه وفضله وقد أتممنا هذا البحث على ما هو عليه ،خالص شكرنا للجنة مناقشة البحث والشكر موصول كذلك للأستاذ المشرف والذي تفضل علينا بقبول الإشراف على هذا البحث.

حرر في ادرار 2022/05/16

المدخل

توطئة :

إن النص القرآني مميز وفريد عن غيره من النصوص الأخرى،لأنه يحمل مجموعة من وجوه الإعجاز،ومحكم النظم والصرفة،يعتبر التشابه اللفظي احد أهم وجوه الإعجاز القرآني كم يرى السيوطي رحمه الله،حيث يعرف التشابه اللفظي في القرآن الكريم بأنه اتفاق آيات القرآن الكريم من حيث الألفاظ واختلافها من حيث المعنى والدلالة وهذا ما سوف نتعرض إليه فيما يلي:

أولاً: مفهوم المتشابهات:

أ_مفهوم اللغوي:

سنقدم بعض التعاريف اللغوية لمفهوم المتشابهات أو المتشابه اللفظي في المعاجم العربية وهي كتالي:

ورد في (لسان العرب):« الشِبّهُ و الشَبَهُ والشَبِيهُ المثل والجمع أشباه،وأشْبَهَ الشَيءْ ماثلهُ وفي مثال :من أشَبَهَ أباهُ فَمَا ظلم ،وأشْبَه الرجل أُمَهُ:إذا عجز وضعف ...والشُبْهَةُ:الالتباس،وأمور مُشْتَبَهَةُ ومُتَشبِهَةً:مشكلة يُشبِه بَعَضُها بَعَضاً...وبينهم أشْبَاهُ إي أشياء يتشابهون وشُبِهَ عَلَيْهِ خلُطَ عَلَيْهِ الأمْرَ اشتبه بغْيرِهِ.» [1]

وجاء في (مقاييس اللغة):« الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً،يقال شَبَهَ وشَبَهُ وشَبِيْهُ والشَبَهُ من الجواهر الذي يُشْبِهُ الذهب ،والمتشابهات من الأمور المشكلات واشتبه الأمران إذا أشكلا.»[2]

وفي(أساس البلاغة) :« الشَبَهُ ماله شِبْه شَبَهُ وشَبِيهُ،وفيه شِبَهَ منه ،وقد أشْبَهَ أباه وشَابَهَهُ، وما أشبهه بأبيه،وفي الحديث: اللبن يُشْبُّهُ عليِ،وتشابه الشيئان واشتبها وشَبَهَتُهُ به وشبهته إياه،واشتبهت الأمور وتشابهت التبست لأشباه بعضها بعض ،وفي القرآن الكريم المحكم والمتشابه ، وشبه عليه الأمر : لبس عليه ، وإياك والشبهات : الأمور المشكلات.»[3]

وقال صاحب المنار:«والمتشابه يطلق في اللغة على ماله إفراد وأجزاء يشبه بعضها بعضا ،وعلى ما يشبه من الأمر أي يتلبس».[4]

يوضح ابن قتيبة [267ه]معنى المتشابه قائلا:«يقال لكل ما غمض ودق: متشابه ».[5]يتضح لنا بأن معنى التشابه عن ابن قتيبة يحمل معنى الغموض،إي الإبهام.

---

[1]:ابن منظور،لسان العرب ،(مادة شبه)،المجلد 13،دار صادر بيروت،دط،دت،ص503_504.

[2]:أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ش، ب، ه). ج3،دار الفكر للطباعة والنشر،دط،دت،ص243.

[3]:أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة،(مادة ش،ب،ه)،تح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،ج1،ط1419،1ه،1998م،ص493 .

[4]:محمد رشيد رضا، تفسير المنار،دار المنار،مصر ،ج3، ط3، 1367،ص163.

[5]:ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن،تح:احمد صقر،دار التراث،القاهرة،ط2،1393_1973،ص102.

ب_المفهوم الاصطلاحي للمتشابهات أو المتشابه اللفظي:

سنستعرض جملة من أراء بعض العلماء الذين تحدثوا عن مفهوم المتشابهات و نبدأ برأي الكسائي[ت189ه] الذي عرفها في م قدمة كتابه متشابه القران" :«فالمراد بالمتشابه هنا ليس المتشابه في المعنى والخفي في دلالة والمبهم في الهدف مما يحتاج إلى بيان أو تأويل كآيات الصفات مثلا ،بل المراد به المتشابه في الرسم والمتكرر بألفاظ متماثلة أو متقاربة وهو لون من ألوان الإعجاز الأسلوبي و الفن الرفيع،في الأداء و التعبير والنظر».[1]

يعرفه الطبري[224ه_310ه] بقوله:«المتشابه هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور فقصة باتفاق الألفاظ و اختلاف المعاني، وقصة باختلاف الألفاظ واختلاف المعاني».[2]

عرف المازندراني المتشابه في كتابه متشابه القرآن ومختلفه قائلا: «ما لا يعلم مراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه».[3]نرى بأن المازندراني اتفق مع أحمد خليل ،إذ رأى بأن لابد من وجود قرينة تدل على المعنى الذي يحمله اللفظ.

أما المناوي[1031ه]فعرف المتشابه على أنه: «المشكل الذي يحتاج فيه إلى فكر وتأمل ».[4]المناوي ربط مفهوم المتشابه بالمبهم الذي لابد له من تأمل عميق وفكر دقيق.

أطلق محمد هادي المتشابه على ما: «ما التبس أمره من قول أو فعل أو فعل ظاهره مريب وإن كان يحتمل واقعه حقاً لأمر فيه ،ومن ثم فإن أهل الزيغ يتبعون متشابهات الشريعة ،لغرض تأويله إلى حيث مطامعهم الفاسدة».[5]ربط محمد هادي المتشابه بالغامض المحتمل الذي يحمل عدة أوجه وتأويلات .

---

[1]:علي بن حمزة الكسائي ،متشابه القرآن ،كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ،طرابلس ،دط،1402ه_1994م،ص7.

[2]:أبو جعفر الطبري،جامع البيان في تفسير القرآن ،تح:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ، دار الوطن،الرياض_السعودية،ط1418،1ه_1997م ،ج6،ص178.

[3]:المازندراني،متشابه القرآن ومختلفه،انتشارات بيدار ،ط1328،1 ،ج1،ص2.

[4]:عبد الحكيم عبد الخالق الحسن ،الأثر الدلالي للتنوع الصرفي والتركيبي في الآيات المتشابهات،أطروحة دكتوراء،قسم الدراسات النحوية واللغوية،كلية اللغة العربية ،كلية الدراسات العليا،جامعة أم درمان الإسلامية،1434ه_2013م،ص8.

[5]:محمد الهادي المعرفة،التمهيد لعلوم القرآن،مؤسسة التمهيد،ط2، ج3،ص11_12.

عرفه جلال الدين السيوطي[ت 911ه] في كتابه الإتقان في علوم القرآن ،بقوله: «المحكم ما استقل بنفسه،والمتشابه ما لم يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره ».[1]لابد للمتشابه من نظير كي يوضحه ويبين مقصوده.

محمد الصامل عرف المتشابه بقوله: «ما توارد من الآيات بنوع من التبديل والتغيير ».[2]الآيات المتكررة إلا أنه حدث فيها نوع من تغيير .

عرفه إبراهيم عبد العزيز قائلا: «هو عبارة عن الآيات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة في غالبها،لكن وقع في بعضها زيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير أو نحو ذلك».[3]

المتشابهات اللفظية :« هي الآيات التي تكررت في القر آن في القصة الواحدة، من قصص القر آن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة وصور متعددة و فواصل شتى وأساليب متنوعة تقديما وتأخيرا ذكرا وحذفا وتعريفا وتذكيرا وإفرادا وجمعا وإيجاز وإطنابا وإبدال حرف بحرف أخر ونحو ذلك مع اتفاق المعنى العام لغرض بلاغي أو لمعنى دقيق يراد تقريره»[4].

عند الزركشي عرف المتشابه اللفظي بقوله: «هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص والأنباء وحكمته التصرف في الكلام،وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم من طرف ذلك مبتدأ به ومتكرراً من وأكثر إحكامه تثبت من وجهتين لهذا جاء باعتباريين»[5].

المتشابه عند الراغب[ت 450ه]:«المتشابه في القرآن ما أشكل تفسيره لمتشابه بغيره،إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى فقال الفقهاء : المتشابه ما لا يتبين ظاهره عن مراده»[6].

---

[1]:جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،تح:مركز الدراسات القرآنية،الجزء1،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،دط،دت،ص1336.

[2]:ريم عبد الفتاح مصطفى البحيري،التعريف بعلم المتشابه اللفظي(مقال)،درجة الماجستير،قسم اللغة العربية،مجلة بحوث كلية الأدب،ص3010.

[3]:إبراهيم عبد العزيز الزير،البلاغة القرآنية في المتشابهات من خلال كتاب"ملاك تأويل" لابن زبير الغرناطي،ج1،دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع،ط1،1431،2010م،ص34.

4 : محمد حسن المرسى،محمود جلال الدين سليمان،أحمد عبد المحسن، حافظ علي، استخدام المتشابهات اللغوية في القرآن في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب المتعلمين،(مقال)، شعبة اللغة العربية كلية التربية، المجلة العلمية جامعة- دمياط- العدد71ت، يوليو2012، ص17.

[5]:صفاء عمر وزان ،توجيه تنوع الصيغ في السياق تصوير اليوم الآخر في القرآن الكريم "دراسة بلاغية"،درجة كتوراء،قسم الدراسات الأدبية،كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية،الجامعة الإسلامية،إسلام آباد،باكستان،1437ه_2016ه،ص20_21.

6:محمود عباس الجبوري، تأويل المتشابه عند المفسرين، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلامية، إشراف صباح عباس عنوز، 1429ه/2008م، ص31.

أما الفخر الرازي فيعرف المتشابه : «إن اللفظ إما أن يكون نصا أو ظاهرا أو مؤولا أو مشتركا أو مجملا وأما المجمل والمؤول فهما مشتركان في إن دلالة اللفظ عليه غير راجحة وإن ما لم يكن راجحا لكنه غير مرجوح لا بحسب الدليل المفرد فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمتشابه»[1] .

أما ابن عطية: «الآيات المتشابهات هي التي فيها نظر وتحتاج إلى تأويل ويظهر فيها ببادئ النظر إما تعارض مع أخرى أو مع العقل».

أما ابن عطية: «الآيات المتشابهات هي التي فيها نظر وتحتاج إلى تأويل ويظهر فيها ببادئ النظر إما تعارض مع أخرى أو مع العقل».[2]

من خلال تعريفات العلماء اتضح لنا أن الكسائي رأى بأن المتشابه يتمثل في الألفاظ المتكررة بالرسم وعده من ألوان الإعجاز الأسلوبي،أما الراغب الأصفهاني فعد المتشابه ما أشكل تفسيره لتشابه مع غيره،أما ابن عطية فالمتشابهات عنده هي ا لآيات التي لابد لها من تأويل إي لابد لها من إعمال العقل، الكسائي ربط المتشابه بالتكرار،والراغب ربط المتشابه بالغموض أما ابن عطية ربط المتشابه بالتأويل.

أما بالنسبة لي فالمتشابهات هي آيات نسخ بعضها من بعض،فجاءت الآية الثانية إما مكملة للأولى أو شارحة لها ومبينة لمقصوده ا،فتعدد القصة الواحدة في القران في أكثر من سورة يدل على أن ورود القصة في سورة الثانية والثالثة جاء مكملا لسرد القصة في السورة الأولى ، فالتكرار في هذا الموضع جاء من أجل الإضاحة و الإبانة ، فقصة سيدنا موسى في سورة البقرة تختلف كل الاختلاف عن ذكرها في سور الأخرى.

ثانيا:أنواع المتشابهات:

أ_التشابه الحقيقي :«وهو ما لا يعلم تأويله إلا الله فلا يستطيع البشر أن يدركوا حقيقته ويصلوا إليه ،فهذا القسم يشمل جميع ما اخبر الله به نفسه ، مثل كيفيات أسمائه وصفاته التي منها **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ **طه: ٥،و قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢﴾ **الفجر: ٢٢**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٨٨ ﴾ **القصص: ٨٨ و قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾

1:نفس المرجع، نفس الصفحة.

2:طه عابدين طه، المتشابه في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه وحكمته، (مقال)مجلة جامعة أم لعلوم الشريعة وآدابها، ج19، ع41، جمادى الثاني 1438ها، ص12.

الفتح:١٠،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨﴾ البينة: ٨

وقوله تعالى : " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦﴾ الفتح: ٦ وقوله تعالى : ﴿"رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾ البينة: ٨

" إلى غير ذالك من أسماء الله وصفاته»[1].

ومن أمثلة هذا التشابه ما يلي :[2]

أ_العلم بوقت القيامة ، وما جاء من حقائق يوم الآخرة كما قال تعالى :" يسألك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ٦٣﴾الأحزاب: ٦٣

المراد بذالك علم وقتها المحدد وحقيقتها ، أم نحن فنعلم أحولها وصفاتها منها خروج الدابة ، ونزول المسيح.

ب _ ما جاء عن الملائكة، ونح و ذالك فان هذه الأمور معلومة المعنى بالنسبة إلينا لكن كنهها وحقيقتها فهي غير معلومة فهي متشابها من حيث الحقيقة لا من حيث المعنى.

ج _ وقد ألحق بعض العلماء بهذا النوع: الحروف المقطعة في أوائل السور قال الشعبي: «إن لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور».

التشابه الحقيقي لا يعلمه إلا الله عز وجل، وهذ ا القسم يشمل صفات الله عز وجل وأسمائه التي أخبر بها نفسه، وكذلك أمور الغيب كالعلم بوقت يوم القيامة وحقائق اليوم الأخر.

ب_ التشابه النسبي : هو :آيات جعل الله للعبادة سبيل إلى معرفتها ،ولكن تشابهت على الناظر فيها ، فلا ينسب الاشتباه هنا إلى الأدلة إلا من جهة تشابهها للناظر كما قوله صلى الله عليه وسلم :(إن الحلال بين وان الحرام بين ،وبينهما أمور متشبهات لا يعلمهن كثير من الناس) فدل هذا على إن بعض الناس يعرفها ،فهي ليست مشتبهة على الجميع .وهو على ضربين[3]:

---

[1]: ، المتشابه في القرآن الكريم ومفهومه وأسبابه وحكمته،مرجع سابق ص16.

[2]:نفس المرجع ،ص16_17.

[3]: ينظر:نفس المرجع ، ص17.

1_الأول يعلمه كل من رزق حظا من النظر ،لأنه يشتبه على بعض الناس دون بعض ،وسبب التشابه فيه يسيرا ،غرابة ا للفظ أو الإجمال أو عموم وهذا النوع يشمل عدة صور [1]:

أ_ ما ورد من ألفاظ تحمل أكثر من وجه.

ب_ النصوص التي يتوهم منها التعارض.

ج_ وما احتاج إلى غيره .

د_ و يدخل فيه ما يحتاج في بيان معناه الحقيقي إلى دليل خارجي وان كان في نفسه ظاهر المعنى لبادي الرأي.

2_الثاني ما لا يعلمه إلا الراسخون في العلم ،وذالك لأنه يحتاج إلى فقه عميق ،وعلم دقيق ،وتدبر للمسائل ،واجتهاد ،وفتح رباني على القلوب فالراسخو ن في العلم يستطيعون من خلال ذلك معرفة التشابه والاختلاف والجامع والفارق بينهما بوساطة ردها إلى المحكم ليفصل ما اشتبه عليه[2] .

أطلق على هذا النوع من التشابه بالنسبي لتعدد الآراء والمذاهب ،فيمكن للبشر أن يتوصلوا إلى معرفته إلا أنها تشابهات على البعض الأخر،وينقسم هذا التشابه إلى قسمين،قسم يعلمه كل من رزق حظ في النظر لأنه أشكل على البعض دون الآخر،أما القسم الثاني لا يعلمه إلا الراسخون في العلم لأنه يحتاج إلى لمعرفة باللغة العربية وفقه عميق وتدبر في الكون وفتح رباني على القلوب.

[1]:ينظر ،نفس المرجع،ص18.

[2]: نفس المرجع ،ص18_19.

ثالثاً:مخطط توضيحي يلخص مفهوم المتشابهات وأنواعها وأهمية دراستها:

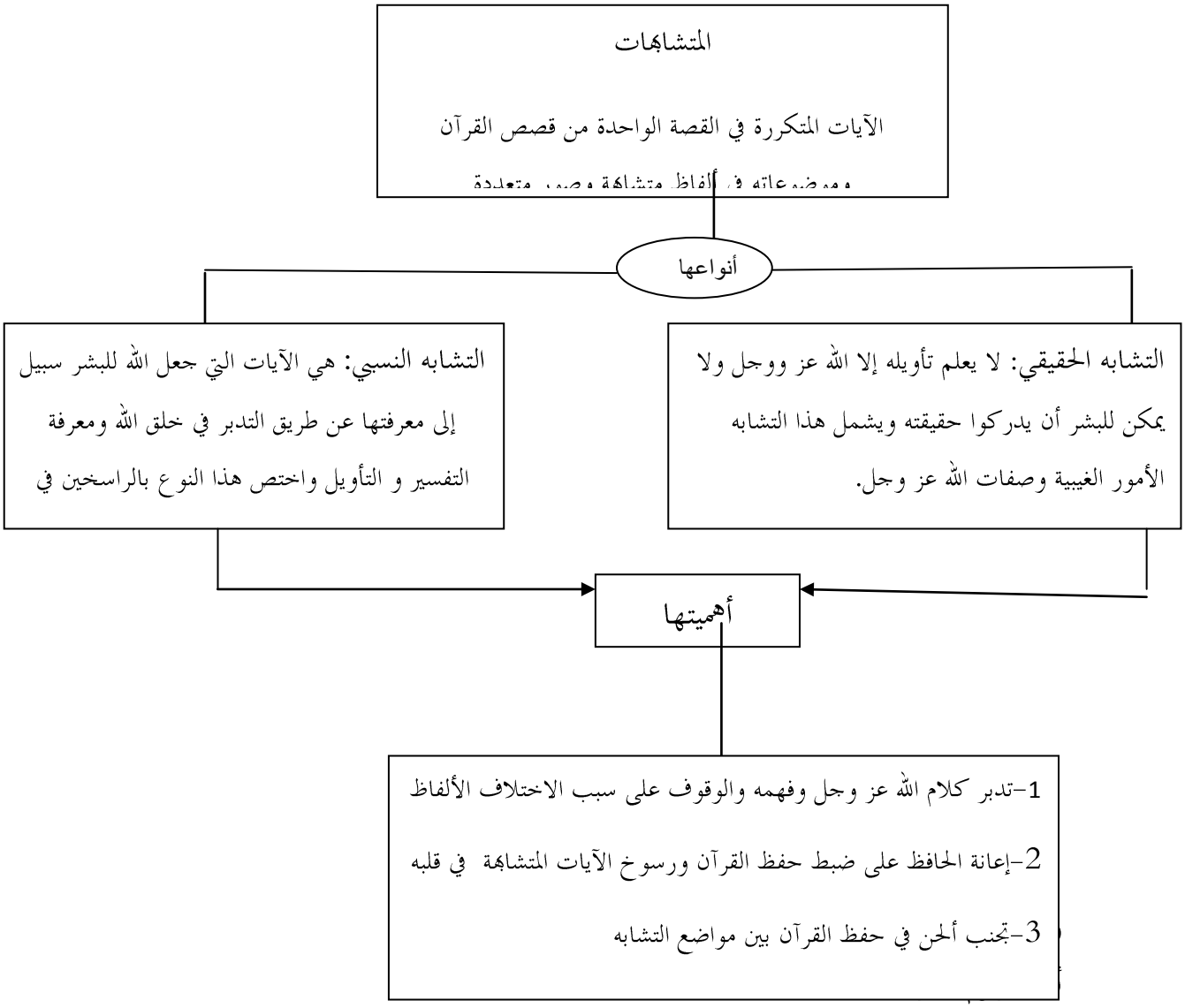

تدرس اللغة على مختلف المناهج ضمن مستويات معروفة في (الصوت والصرف والنحو والدلالة) بقسميها السياق والمعجم على النحو التالي: [1]

– **1_المستوى الصوتي** : الأصوات هي التي تميز حرفا عن حرف والنطق السليم للحرف وإخراجه من مكانه الصحيح يساعد على وضوح الكلمات والألفاظ ومن ثم المعاني الكامنة فيه مما يهيئ المتلقي إلى تمثل المعني إن كان مستمعا والى الكتابة الصحيحة إذا كان مستلما كما إن نبرة الصوت لها أثرها في تمايز معاني الكلمة والجملة كما إن همسه أو انخفاضه

[1]:تمام حسن ،الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ،دار الشؤون الثقافية،بغداد1988 ،ص14 ،15

يعطي دلالة مغايرة.

– **2المستوى الصرفي:** وفيه ينظر إلى بنية الكلمة ثم إلى تصرفها وما يكمن فيه من معنى الزمنان كانت فعلا أو معنا والتذكير والتأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع..الخ فهو يهتم ببناء الكلمة وصياغتها اللغوية والتغيرات التي تعتريها.

ان الصيغ الصرفية تصلح لان تكون أداة للكشف عن خصوصيات الدلالة بمراعاتها .وتركيب الكلام فضلا عن محاكاة الصيغة نفسها للمعنى المراد لقد ربط الزمخشري 538 ت (ه) بين بنية فعلا في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٤ ،ومعنى الاضطراب و الحركة فيها كما عبر فيها الكفوي في كلياته الحيوان ابلغ من الحياة كما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة والحيوان في الجنة والحياة في الدنيا.

3_المستوى النحوي : إي مستوى الذي يهتم بدراسة اللغة العربية وإحكامها وقواعد تركيبها والعوامل المختلفة الداخلة عليها وما يدي إلى تنوع كبير في معاني الجمل بها يتيح لمستخدم اللغة أنماطا ثرية بالمعاني والدلالات.

4-مستوى المفردات(المعنى المعجمي) : المعنى المعجمي احد الأقسام الرئيسية في المستويات اللغوية وهو المفتاح المبدئي ولو لم توجد ألفاظ أو كلمات ما صيغت اللغة، والمعنى المعجمي هو المعنى الأول للكلمة أو المعنى الذي تدل عليه الكلمة المفردة كما في المعاجم وعن طريقها نتوصل إلى معرفة مفاتيح الكلمات المرتبة ضمن قوام المفردات في النظام المتبع ويتمثل المعنى المعجمي الناحية الجامدة من اللغة أو الناحية السكونية وهذا المعنى يكون عاما أو مطلقا إلى إن يدخل التوظيف.

5_مستوى الدلالة (السياق) : يعتمد في تكوينه على عنصرين معنى المقال* وهو المعنى الحرفي أو المعنى الظاهري للنص ومعنى «المقام» : ه و مكون من ظروف أداء المقال وهي التي تشتمل على القرائن الحالية وهذا ما عبروا عنه بالمعنى الداخلي للحماية ويعبر عنه بعضهم بالمعنى ألقصدي والمعنى التوسعي.

وقد قسم السياق إلى أربعة 04 تقسيمات هي " السياق اللغوي-السياق العاطفي-سياق الموقف -السياق الثقافي"

أ_السياق اللغوي: وهو يرتبط بنظام اللغة وكلماتها وترتيباتها المختلفة وهناك سياق غير لغوي لم يشير إليه صاحب التقسيم وهو السياق الذي لم ترد فيه الإشارات أو بعض الأصوات غير اللغوية وقد أشار إلى ذلك القدماء في حديثهم عن الإشارة واللفظ " وفي الإشارة والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق ومعونة حاضرة في أمور يسترها بعض الناس عن بعض ويخفونها عن الجليس وغير الجليس فكيرا ما نغير برؤوسل أو بأيدينا أو عن مواقف مختلفة وتكون مدين للغرض مثل اللغة المنطوقة تماما بالإضافة إلى الأصوات كالتأفف والفحفحة والتأوه. "

ب_السياق العاطفي :يرتبط بدرجات الانفعال فأي إشارة لغوية لايتحدد وجودها إلا في علم النفس ودراسته إي بدراسة الموقع الذي حلت فيه الكلمة وردود الفعل السلوكية فالكلمة بعد تركيبتها اللغوية تحاط بجو عاطفي يحيط بها وينفذ فيها ويعطيها ألوانا مؤقتة على حسب استعمالها.

ج_سياق الموقف :ويقصد به الموقف الخارجي الذي يمكن إن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة(يرحم) في تشميت العاطس(يرحمك الله)حيث البدء بالفعل وفي مقام الترحم بعد الموت(الله يرحمه)حيث البدء بالاسم.

د_السياق الثقافي :ويتضح هذا العنصر من خلال انتماء أصناف الناس إلى الثقافات والتخصصات المختلفة فقد تكون الكلمة واحدة ولكن مفهومها يختلف عن محيط ثقافي آخر مثل كلمة(جذر)لها معنى في مجال الزراعة ومعنى ثان في مجال اللغة ومعنى ثالث في مجال الرياضيات ومعنى آخر عند طبيب الأسنان... وهكذا واللغة تتأثر بحياة المجتمع فهي التي تعكس صورته على مر العصور بمختلف فنونه ونظمه وعاداته وتقاليده وكل مظاهر المجتمع تصيغ اللغة بصيغتها في الأصوات والمفردات والدلالة والقواعد والأساليب على الرغم من اتفاق المدارس اللغوية حول إن الكلمة لا معنى لها خارج السياق إلا إن المدرسة الظاهرية أو مدرسة الأصوليين ترى إن هذه المدارس قد بالغت في عدها الكلمات دون معنى أو دون قيمة خارج السياق وترى إن الأصح إن لها دلالات محتملة لصنوف من المعاني لا تحدد لها ولا تتضح إلا في السياق.[1]

ب_المستوى الدلالي وأهميته:

فالمقصود بها هو التحليل الدلالي على مستوى الكلمة أو الجملة أو الوحدة الدلالية هو إن هناك تبدلات تحدث في صلب النظام اللغوي وهي من التعقيد والبطء بحيث لا يمكن ذلك إلا بوعي علمي يكون فيه صاحبه متمكن من أدوات رصد التطور أو التعبير الدلالي واللغة مادامت تخضع علاقتها الدلالي لمعيار الاعتباطية فإنها تتطور وتتغير وتنزع نحو احتواء التغيرات الاجتماعية والثقافية والتي تحدث في المجتمع اللغوي فما اللغة إلا انعكاس للمجتمع بكل مكوناته وعناصرها والمجتمع عامة يؤثر في اللغة سلبا وإيجابا فمسألة التطور أو التغير الدلالي تأخذ في مجالها كل هذه الاعتبارات الاجتماعية والفكرية واللغوية والنفسية تخص المجتمع اللغوي وتكمن أهميتها في:[2]

إن دراسة الدلالة تستدعي دراسة الأصوات والصرف والنحو بالإضافة إلى المعجم والسياق فلا يمكن تحديد المعنى إلا بتضافر هذه الجوانب جميعها إذ إن المعنى في النهاية ما هو إلا مجموع إيحاءات كل من الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والسياقية.

[1] الأصول دراسة ابستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب، مرجع سابق، ص15

[2] عرفة حلمي عباس،مرجعك إلى لغة عربية صحيحة ،مكتبة الأدب ،القاهرة ، ط1 ،2009 ،ص3

أ_الدلالة الصوتية: وهي تلك التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات فالجانب الصوتي تأثير بالغ في تحديد المعنى فإذا استبدلنا في اللفظ صوتا بصوت آخر تغير المعنى وقد يتغير المعنى كليا فتصبح مثلا :مال– سال– جال ولا أي علاقة دلالية تجمعهم وقد لا يتغير المعنى كليا وتبقى اللفظتين في نفس الحقل الدلال إن صح التعبير مع اختلاف دقيق وجوهري فمثلا(تنضح)تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف إما(تنضح)فتدل على شرب بؤرة وبطء فالخاء في(تنضخ)دلت على القوة في التسرب بينما دلت الحاء في (تنضح)على البطء في التسرب فالدلالة هنا مستمدة من طبيعة كل من الخاء والحاء والملاحظ إن اللفظتين معا ترتبطان بالتسرب فهما تقتربان دلاليا مع اختلاف دقيق وهذا ما قصدناه بالتغير الكلي

ومثال ذلك أيضا(قطف)و(قطش)حيث أبدلت الفاء شيئا فتغير بذلك المعنى فالقطف يكون للأزهار بينما القطش يكون للحشائش والملاحظ إن كلا الفعلين يدلان على القطع إلا إن الفاء في القطف دلت على الإزهار كهدف للقطع بينما دلت الشين في قطش على الحشائش. إن هذه الأمثلة تدل دلالة واضحة على إن هناك مناسبة بين الصوت والدلالة ويعتبر النبر مظهرا من مظاهر الدلالة الصوتية فالمعنى قد يتغير باختلاف موقع النبر من الكلمة «فالنبر» :وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا فورق ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ، ومن مظاهر الدلالة الصوتية كذلك ظاهرة التنغيم* وهو إعطاء الكلمات نغمات معينة تنتج من اختلاف درجات الصوت * والنغمة هي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق فالتنغيم الذي تنطق به الجملة الاستفهامية تختلف عن الذي تنطق به الجملة الشرطية والتعجبية أو القسم أو الأمر... فكل جملة تنغيمها الذي يناسبها ومن أمثلة دور التنغيم في تحديد المعنى نذكر قولهم(نعم)فهده الكلمة تدل على الاستفهام أو التهكم والسخرية أو الدهشة أو الاستغراب ويبقى التنغيم وحده القادر على تحديد المعنى الذي يقصده المتكلم فنقول إذا كان الصوت يتدخل في تحديد المعنى فإن هذا الأخير" التنغيم " يتدخل هو الآخر في تحديد بعض المفاهيم الخاصة أساسا بالحقل الفونولوجي ومن ذلك فإنهم يعرفون القديم :بأنه الوحدة الصوتية التي ينجم عنها استبدالها بوحدة أخرى في مورفين معين تغير في المعنى فمثلا : ففي جلس صارت جلب بإبدال السين ب قلنا إن الباء فونيم لأنه نجم عن إبدال السين بها تغير في المعنى وخلاصة القول: إن الجانب الصوتي هو الجانب الدلالي يتداخلان فيما بينهما إلى حد كبير حيث لا يمكن دراسة الصوت في معزل عن المعنى ولا دراسة المعنى في معزل عن الأصوات.[1]

ب_الدلالة النحوية :من المؤكد انه لا يمكن الفصل بين النحو والدلالة قديما أكدوا على الاعتماد المتبادل بين النحو والدلالة فابن الجني يرى إن كل بحث خاص بالنحو واللغة إنما هو بحث في الدلالة ويقول عبد القاهر الجرجاني " ومما ينبغي إن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر لا يتصور إن يتعلق الفكر بمعاني الكلم إفرادا ومجردة من معاني النحو كما أعتمد المبرد على المعنى في تصحيح النحو فذهب كل ما يصلح به المعنى

[1] إبراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ ،مكتبة لأنجلو المصرية ،مصر،1997،ص47 .

فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود وكانت نظرة علماء العربية قديما إلى الإعراب تدل دلالة واضحة على مابين النحو والدلالة من صلات يقول ابن جني" الإعراب هو الإبانة على المعاني بالألفاظ فنرى عندما نسمع (أكرم سعيدا أباه وشكر سعيدا أبوه) علمنا إن احدهما مرفوع وينصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرحا واحداً لأثبتهم احدهما من صاحبه وهكذا فإن الإعراب يخبرنا عن الفاعل والمفعول فالأول مرفوع والآخر منصوب ويقول السكاكي إن كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى كما تشهد لذلك قوانين علم النحو[1]

فالسكاكي يؤكد إن هنا الإعراب يدل على المعنى وهذا المعنى يرتبط بالإعراب الدال عليه ويقول ابن القيم اختص الإعراب بالأواخر لأنه دليل على المعاني اللاحقة للمعرب وتلك المعاني لا تلحقه إلا بعد تحصيل العلم بحقيقته فالإعراب إذ اً دليل على المعاني التي تختلف باختلاف الإعراب وهكذا فإن العلامة الإعرابية أداة للكشف عن المعاني والعلاقات بين أجزاء الكلام فهي تحدد العلاقة بين عناصر الجملة و وظيفة كل عنصر وبالتالي تحديد المعنى بشكل عام.[2]

ج_الدلالة الصرفية: ترتبط هذه الدلالة ببنية الكلمة وصيغتها الصرفية التي هي شكل الكلمة ومادتها الأصلية التي تتكون منها وهيئتها التي بنيت عليها حروفها و وظائفها الصرفية التي تمتاز بها وما تؤديه هاته الوظائف من إيماءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي اكسبها دلالات عديدة وهذا يعني مساهمة دراسة التركيب الصرفي بالكلمة في تحديد معناها فمثلا كلمة استغفر لن نصل إل ى معناها الحقيقي إذا اكتفينا ببيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها الغوية(غفر غ ف ر) بل لابد لنا من إن نعود لدراسة صيغتها" استفعل" فالألف والسين والتاء تدل هنا على الطلب وبذلك هي طلب المغفرة فهي مدت الصيغة بالدلالة الحقيقية للكلمة. [3]

خامساً:التعريف اللغوي للفظة القران الكريم:

أ_تعريف لفظة(قرآن):

أ_لغة :مأخوذ من قوله من قرأ بمعنى تلا وهو مصدر مرادف للقراءة و قد ورد بهذا المعنى قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨﴾ **القيامة: ١٧,١٨** أي قراءته. ومنه قول الحسان

[1] طاهر سليمان حمودة ،دراسة المعنى عند الأصوليين ،الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،الإسكندرية،1983، ص11.

[2] :دراسة المعنى عند الأصوليين، مرجع سابق ،ص12

[3] دراسة المعنى عند الأصوليين، مرجع سابق ،ص13.

بن ثابت رضي الله عنه في رثاء عثمان بن عفان رضي الله أي قراءته. ومنه قول الحسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه:" ضحوا بأبشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا "إي قراءة والقران على وزن فعلان كغفران وشكران وهو مهموز كما في قراءة جمهور القراء ويقرا بالتخفيف قرآن كما في قراءة ابن كثير واصله من القرء من الجمع والضم يقال قرأت الماء في الحوض بمعنى جمعته فيه يقال ما قرأت الناقة جنينا إي لم تضم رحمها على ولد وسمى قرءانا لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض ولقد أصبح القرءان علما شخصيا على كلام الله تعالى ومنه قوله تعالى﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾الإ سراء:9.[1]

ب_اصطلاح:هو كلام الله تعالى المترل على محمد صل الله عليه وسلم للبيان والإعجاز المجموع بين دفتي المصحف المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر جيلا بعد جيل وحول هذا تسميته قرءانا كونه مثلوا بالألسنة كما روعيا في تسميته كتابا كونه مدونا بالأقلام فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه وفي تسميته بهاذين الاسمين إشارة إلى من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد يعني انه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا إن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى فَلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب المنقول ألينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.[2]

جمع القرءان على أمرين اثنين وهما: [3]

1-حفظه واستظهاره في الصدور .

2 -كتابته كله حروفا وكلمات وآيات وسوراً.

فضائل وأحكام سورة البقرة : اشتملت سورة البقرة على مجمل من الفضائل والركائز لخصت في فحو هاته النقاط التالية:[4]

---

[1] الجرجاني عبد القاهر،دلائل الإعجاز"قرأه وعلق عليه محمود شاكر"،مكتبة الخانجي،القاهرة 1119 ، ص410.

[2]: ينظر،دلائل الإعجاز،مرجع سابق ،ص410.

[3] الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام للآميدي ،ج1،ص228.

[4] :عبد الفتاح طباره ،روح القرآن،تفسير سورة البقرة ،دار العلم للملايين،مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت _لبنان،ط1،سبتمبر2007،ص9_13.

1- التنويه بشأن القرآن بأنه هداية للناس ومتحد في الوقت نفسه جميع الناس بأن يأتوا بسورة من مثل سوره إذا كانوا يرتابون بأنه ليس من كلام الله،وتقرير بعجز الناس على الإتيان بمثله والى الآن لم يأت أحد بمثل هذا القرآن أو بسورة من مثله،وهذا دليل على أن القرآن وحي إلهي وليس من كلام البشر.

2- الكلام المستفيض عن المنافقين الذين كانوا بمثابة طابور خامس ابتليت بهم الأمة وهم الفريق الذي يمعن في الأرض فسادا، وقد تحدثت هذه السورة عنهم في ثلاث عشرة آية حيث كشفت عن خداعهم ومؤامراتهم على الإسلام وذكرت مرض قلوبهم ليكون المسلمون على بينة من أمرهم نحوهم والحذر منهم.

3-بيان الدلائل الكونية على وجود الله و وحدانيته في خلق السماوات والأرض وقدرته سبحانه على البعث والدعوة إلى عبادته وحده وعدم الإشراك به.

4-بيان فضل الله على البشرية حيث جعل أباهم آدم خليفة في الأرض ليعبدوا الله وليعمروا الأرض ويقيموا فيها ميزان العدالة ،وبيان ما كان من الملائكة بشأنه ،وكذلك بيان سكن آدم وزوجه في الجنة ثم إخراج الله لهما منها بسبب عصيانهما أوامره بأكلهما من الشجرة التي نهاهم الله عن الأكل منها ،وإهباطهما إلى الأرض،و إن إقامة الإنسان في الأرض غير دائم أبدا كما قال الله تعالى:﴿وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ ال بقرة: ٣٦

5-الكلام المستفيض على بني إسرائيل في كثير من الآيات حيث كانوا جيرانا للمسلمين في المدينة المنورة،فيذكرهم الله بنعمة تفضيله لهم على عالم زمانهم وبنعمة انجاه آبائهم من ظلم فرعون ،وما أعقب ذلك من الانتقام منه وإهلاكه، ثم تذكيرهم بنعمة تظليلهم بالغمام ،وبتفجير الماء لكل سبط من أسباطهم ألاثني عشر ،ولكن بالرغم من هذه النعم التي أنعمها الله عليهم كفروا بها ونقضوا العهود والمواثيق فاستحقوا غضب الله،كما تتحدث السورة عن مزاعم بني إسرائيل الباطلة كزعمهم أن الجنة خالصة لهم من دون الناس ،وسوء أدبهم مع الله من حيث طلبوا رؤيته ،واشتغالهم بالسحر لإضرار الناس.

6-اختبار الناس بتحويل القبلة في الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة بمكة المكرمة وما أثير حولها من أقاويل،وبيان أن البر ليس بالتوجه إلى جهة معينة ولكن البر هو الإتيان بفضائل الأعمال والقيام بواجب العبادات نحو الخالق.

7-أوضحت السورة أصول التشريع في نطاق العبادات من الدعوة إلى المحافظة على الصلوات وبيان عبادة الصوم التي بها طهارة القلوب ،وبيان بعض أحكام الحج والدعوة إلى بذل الصدقات على المحتاجين وعدم إبطالها بالمن والأذى لهم.

8-حرية التدين ومنع إكراه احد على دخول في الإسلام وهو بهذا سبق المدنية الحديثة بقرون في هذا المنحى مما يسجل للإسلام سبقا في الدعوة إلى حرية المعتقد.

9-الاهتمام بالأسرة ففي السورة دعوة إلى وصية للوالدين والأقربين،ومعاملة اليتامى بالحسنى ومخالطتهم في المعيشة وإصلاح أموالهم وأحوالهم وتنظيم شؤون الأسرة في الزواج والطلاق والعدة.

10-تحريم الخمر والقمار والربا، وبيان إثمهما والأضرار المترتبة عليها ومدى آثارها السيئة على الأمة.

11-إباحة الأكل من جميع الطيبات وتحريم المآكل التي فيها الضرر للإنسان مع تعداد هذه المآكل المحرمة وإباحة الأكل منها عند الضرورة الشديدة التي تؤدي إلى الهلاك.

12-أحكام القصاص في القتلى القائمة على مساواة العقوبة بالجرم مما يردع الجرمين.

13-الكلام عن الجهاد في سبيل الله وان القتال هو لرد الاعتداء لا للاعتداء غلى الناس بل لمنع الفتنة في الدين من اضطهاد المسلمين وإخراجهم من ديارهم.

14-تحريم أكل أموال الناس بالباطل والإدلاء بها إلى الحكام للاستعانة بهم (عن طريق الرشوة) على أكل أموال الغير ظلما وعدوانا.

15-دعوة المؤمنين للإنفاق في سبيل الله لأنه العدة لحفظ كيان الأمة من الأعداء، مع بيان ثواب المنفقين في سبيل الله.

16-الدعوة إلى كتابة الدين في أطول آية في القرآن ،وهي تبين الأصول المتبعة لحفظ حقوق الدائن والمدين بما لا نجد له مثيلا في أحدث النظم القانونية في العالم.

الفصل الأول:المتشابهات دراسة تاريخية

المبحث الأول:لمحة تاريخية عن علم المتشابه اللفظي تندرج فيه ثلاث مطالب

المطلب الأول:نشأة علم المتشابه اللفظي.

المطلب الثاني:أهم الكتب القديمة والحديثة التي تناولت المتشابه اللفظي.

المطلب الثالث:مراحل نشأة المتشابه اللفظي.

المبحث الثاني:أراء العلماء في المتشابه اللفظي تندرج فيه ستة مطالب

المطلب الأول: المتشابه اللفظي عند الخطابي.

المطلب الثاني :المتشابه اللفظي عند الاسكافي .

المطلب الثالث :المتشابه اللفظي عند الجرجاني .

المطلب الرابع:المتشابه اللفظي عند.الكرماني .

المطلب الخامس:المتشابه اللفظي عند الغرناطي .

المطلب السادس:المتشابه اللفظي عند السامرائي.

أولا:دراسة تأصيلية تاريخيه عن علم المتشابه اللفظي في القران الكريم.

لقد قسمت هذه دراسة تاريخية إلى ثلاث عناصر، أولا تحدثت عن نشأة علم المتشابه اللفظي، ثم ذكرت أبرز الكتب التي نشأة في هذا العلم قديما وحديثا، وفي الأخير عرضت المراحل التي مر بها المتشابه اللفظي.

1_نشأة المتشابه اللفظي:

ذكر الدكتور محمد أيدين محقق كتاب درة التنزيل وعزة التأويل للإسكافي[ت 420ه_ 1029 م]معلومات قيمة عن نشأة المتشابه اللفظي نذكرها فيما يلي[1]:

1_نشأ هذا العلم محدودا يستعمله القراء لتسهيل حفظ الآيات المتشابهة في القران الكريم وصيانتها مها من الخطأ،ثم ألفوا في هذا العلم لإرشاد حفاظ القران إذ يتحير الحافظ وينتقل سهوا من آية لأخرى وأقدم كتاب ألف في هذا العلم متشابه القران لحمزة بن علي الكسائي[ت 189ه_805] سابع القراء السبعة،حيث عرض من خلاله الآيات المتشابهة للفظا.

2_ثم توسعوا في هذا النوع أسئلة وتأليفا، فاستطردو ا وتعمقوا حتى ذكروا أمورا لا جدوى لها، منه م أبو جعفر بن إسحاق الكوفي.

3_هناك طريقة في تصنيف المتشابهات تعتمد على حصر وجمع متشابهات كل سورة حسب ترتيب المصحف,أشار إلى ذلك ابن منادي [ت 336_947]،وجعل النصف الثاني من كتابه متشابه القرآن لهذا النوع من التأليف ،من مثل ما في سورة البقرة من ذكر القصص والحروف ذكر ما في سورة آل عمران و ما يليها إلى أخر القرآن بذلك الوصف.

ومن هنا بدأت دراسة المتشابه متمثلة في تتبع الآيات المتشابهة، وجمع نظائرها كما فعل أئمة القراءات.

4_تم تطور التصنيف فيه ،فاتجه بعض العلماء إلى توجيه هذا النوع من الآيات ،وبيان الحكمة في اختصاص كل آية بما جاء فيها مختلف عن الآية المشابهة لها،ومن هؤلاء العلماء الاسكافي[ت 420_1029] و الكرماني[ت505_1111] وابن زبير الغرناطي[ت 708_1308]، وابن جماعة[ت 733_1333] وغيرهم.

ومن هنا نتقل هذا العلم إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة توجيه المتشابه اللفظي في القران الكريم وبيان أسراره وما فيه من وجه الإعجاز.

يتضح لنا أن سبب نشأة هذا العلم تسهيل حفظ القران وحفظه من اللحن من أجل إرشاد الحفاظ كأن ينتقلوا سهوا من أية لأخرى،وأقدم ما ألف في هذا العلم متشابه القرآن للكسائي،إن أئمة القراءات قاموا

---

1 ينظر: محمد سقعان،،أثر السياق في فهم المتشابه اللفظي في القصص القرآني دراسة تطبيقية على آيات قصص أدم وإبراهيم وإسماعيل وعيسى عليهم السلام، مذكر لنيل شهادة الماجستير ، معهد العلوم الاجتماعية،قسم العلوم الإسلامية الأساسية،قسم التفسير،جامعة نجم الدين أربكان ،تركيا، سنة2020، ص 49-50.

بجمع الآيات المتشابهة من كل سورة حسب ترتيب المصحف ،إذ تطور التصنيف في هذا العلم إذ لجأ إلى توجيه هذا النوع من الآيات وبيان الحكمة من اختلافها

ومن هنا دخل هذا العلم مرحلة جديدة هي مرحلة توجيه المتشابه اللفظي وبيان أسراره العلمية ووجوه إعجازه.

ذكر ابن قتيبة[ت267ه] في تأويل مشكل القرآن عدة أبواب رأى بأنها السبب في إشكال المتشابه من الآية وإن غلط المؤولين يقع من جهتها،هذه الأبواب هي :المجاز ،والاستعارة،والمقلوب،والحذف والاختصار،وتكرار الكلام والزيادة فيه،والكناية والتعريض، ومخالفة ظاهر اللفظ معناه،والحروف المقطعة.وبدأ علاج الأبواب بالمجاز،معللا ذلك بأن أكثر الغلط فيه.

وقسم الراغب الأصفهاني[ت502ه] آيات القرآن إلى ثلاثة أضرب[1]:

_محكم على الإطلاق .

_متشابه على الإطلاق.

_محكم من وجه ومتشابه من وجه.

و لم يحدد أيا منها ولا أتى بأمثلة له.

ثم جعل المتشابه في الجملة ثلاثة أضرب:

_متشابه من جهة اللفظ فقط.

_متشابه من جهة المعنى فقط.

_متشابه من جهة المعنى واللفظ جميعا.

ثم قسم الأول من هذه الاضرب ثلاثة إلى نمطين:

1_ما يرجع إلى الألفاظ المفردة:

أ_ إما من جهة غرابتها نحو الأب ويزفون.

ب_وإما من جهة المشاركة في اللفظ كاليد والعين.

2_ما يرجع جملة الكلام المركب:

أ_اختصار الكلام نحو : قوله تعالى:﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ النساء: ٣

ب_بسط الكلام نحو :قوله تعالى :﴿قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾﴾ الشورى: ١١

[1] ينظر، المتشابه ، حسين نصار، مكتبة الخناجي، القاهرة ،ط1424،1ه-2003م،ص65-67.

ج_ نظم الكلام نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾

الـ كهف: ١

و لم يقسم الضرب الثاني المتشابه من جهة المعنى بل اكتفى بذكر أوصاف الله و أوصاف يوم القيامة.

وقسم الضرب الثالث إلى خمس أنماط هي :

_متشابه من جهة الكمية كالعموم والخصوص.

_متشابه من جهة الكيفية كالوجوب والندب.

_متشابه من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ.

_متشابه من جهة المكان والأمور التي نزلت فيه.

_متشابه من جهة الشروط التي يصح بها الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والزواج.

تأثر حسن موسى بالتصنيف الثاني للراغب الأصفهاني،فربط الأشباه بالتركيب أو باللفظ أو هما معا[1]:

- من جهة التركيب يأتي الاشتباه بسبب إطلاق أو تقييد الكلام،أو أن يخالف المنطوق مفهومه.
- أما من جهة اللفظ أن يكون الاشتباه من ناحية الإبهام فيه أو تعدد معانيه أو استعماله بمعنى غير المتعارف عليه.
- أما بالنسبة لتركيب واللفظ معا،فلم يمثل لها أو يتحدث عنها.

إن هذا التصنيف بدأ منذ القرن الرابع و استمر إلى العصر الحديث، فنجد أن المتأخرين والمحدثين عمدوا إلى تقسيم الخطابي والثاني من تقسيم الراغب الأصفهاني واكتفوا بالإضافة بعض تعديلات الطفيفة والإضافات الجزئية عليها.[2]

إن ابن قتيبة عقد مجموعة من أبواب رأى بأنها السبب في إشكال المتشابه من القرآن منها المجاز والاستعارة والمقلوب...،عالج هذه الأبواب انطلاقا من المجاز معللا ذلك بكثرة الغلط فيه،إذ قسم آيات القرآن إلى محكم أو متشابه أو محكم من جهة ومتشابه من جهة،أما المتشابه عنده إما من جهة اللفظ أو من جهة المعنى أو من جهتهما معاً،قسم المتشابه من جهة اللفظ إلى نمطين :ما يرجع إلى الألفاظ المفردة من جهة غرابتها أو من جهة المشاركة في اللفظ، أما النمط الثاني ما يرجع إلى جملة الكلام المركب إما من ناحية اختصار الكلام أو بسط الكلام أو نظم الكلام، لم يقسم الضرب الثاني متشابه من جهة المعنى،أما الضرب الثالث المتشابه من جهة اللفظ والمعنى فقد قسمه إلى خمس أنماط:متشابه من جهة الكم أو من جهة الكيف أو من جهة الزمان أو المكان أو متشابه من جهة الشروط التي يصح بها الفعل أو يفسد،أرى بأن ابن قتيبة بالغ في تقسيماته هذه،ومن وجهة نظري يمكن تقسيم المتشابه إلى قسمين :متشابه من جهة اللفظ أو من جهة

[1] ينظر، المتشابه، مرجع سابق، ص67

[2] ينظر: المتشابه ،مرجع سابق ،ص 68.

المعنى،وهذا التقسيم كافي ولا داعي لذكر أنماط كل نوع لأنه يمكننا الاكتفاء باستخرا ج المتشابهات وتبيين نوعها معنوي أو لفظي وتقديم سمات الاختلاف دون اللجوء إلى إطالة في الكلام والإشكال على القارئ.

أما بالنسبة لي لا يوجد محكم من جهة ومتشابه من جهة كما رأى ابن قتيبة وإن آيات القرآن إما محكمات أو متشابهات كما ورد في القرآن الكريم في سورة آل عمران قال تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ ...﴾ **آل عمران: ٧**

2_أبرز المصنفات في المتشابه اللفظي:

أ_من الكتب القديمة التي تناولت المتشابه اللفظي:

يذكر ابن نديم 380 البدايات الأولى لتقعيد المتشابه اللفظي جمعا وتدوينا كالآتي[1]:

_ متشابه القرآن بن سليمان الأردي البلحي 150.

_ أما البداية الفعلية لهذا العلم لهذا العلم كانت متشابه القران للكسائي[ت 189ه]،وكان الهدف من تأليف هذا الكتاب تسهيل عمليه الحفظ على القراء إذ صرح بذلك في مقدمة كتابه قائلا: «...ليكون كتابنا هذا عونا للقارئ على قراءته وتدوينه،وعلى حفظ متشابه القرآن».

_ ورد في كتاب طبقات المفسرين مؤلف بعنوان الرد على الملحدين في متشابه القران لمحمد حسين، والهدف من هذا الكتاب الرد على الملحدين المشككين فيما ورد عن المتشابه اللفظي.

_ ثم ألفت بعض الكتب منها رسالة في متشابه التعبير باللفظ في آيات القرآن للسجنتاني [316ه] ثم كتاب متشابه القران العظيم لابن منادي [336ه] ويعد هذا الكتاب المرحلة الأساسية لتقعيد وتأسيس علم المتشابه اللفظي،ثم جاء بعده كتاب كتر المتشابهات لحافظ محبوب.

_ واشتهر العلماء بتأليف المنظومات أشهرها منظومة السخاوي [643ه] ومنظومة كفاية القارئ للحارثي [1174ه] وتعد أوسع المنظومات في متشابه القرآن.

ب_من الكتب الحديثة التي تناولت المتشابه اللفظي:

من أبرز الكتب الحديثة في ضبط متشابه القرآن ما يلي:[2]

أ_ دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم لمحمد بن عبد الله الصغير، فكا ن الهدف من هذا الكتاب ضبط المتشابه اللفظي من أجل تيسير الحفظ وعونا للراغب في حفظ القرآن.

---

[1] ينظر: برحمان فاطمة الزهراء، دلالة المتشابه الفظي في السياقات القرآنية ،رسالة دكتوراه، تخصص علم الدلالة وتحليل الخطاب،قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات والفنون،جامعة جيلالي اليابس سيد بلعباس ،2016-2017، ص37-41.

[2] ينظر: دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية ،مرجع سابق ،ص 41-43.

ب_ دليل الآيات متشابهة الألفاظ في كتاب الله العزيز لسراج صالح الملائكة، حيث جمع صاحبه الآيات المتشابهة الألفاظ ورتبها حسب سور القرآن الكريم.

ج_ الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة الألفاظ لجمال عب الرحمان، فكان ت الرغبة من تأليفه لكتابه هذا إعانة القارئ على تلاوة القرآن دون الوقوع في الغلط والالتباس لتميز ما تشابه لفظا.

د_ جواهر البيان في متشابه القران لعبد الرحيم عطية إبراهيم، فهدفه من هذا الكتاب دراسة المتشابه دراسة بلاغية، لكن في الحقيقة القارئ لهذا المؤلف لا يجد إلا ضبط الآيات د ون توجيهها بلاغيا.

إن البداية الفعلية لنشأة هذا العلم كانت مع متشابه القرآن للكسائي ثم جاء بعده كتاب طبقات المفسرين من أجل الر على الملحدين في المتشابه القرآني ثم تلاه بعض الكتب منها متشابه القرآن العظيم لأبن منادي ثم اشتهرت المنظومات كمنظومة السخاوي إلى غير ذلك،أما الكتب الحديثة نذكر منها دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم لمحمد بن عبد الله وكتاب الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهات الألفاظ،إن كتب الأوائل لم تقوم بتوجيه المتشابه بل عمدت إلى جمع المتشابهات وحصرها،وكتب الأواخر هي من وجهت هذا العلم وبينت أسرار اختلاف الآيات.

3_مراحل نشأة المتشابه اللفظي وتطوره:

لخصها محمد البركة في خمس مراحل هي[1]:

أ_ مرحلة ما قبل التدوين، متمثلة في بعض الآثار عن السلف.

ب_ مرحلة جمع المتشابه الفظي في رسالة أو مؤلف خاص، دون توجيه أو تعليل.

ت_ مرحلة توجيه المتشابه اللفظي وذكر علله أو أسراره.

ث_ مرحلة نظم المتشابه اللفظي.

ج_ مرحلة دراسة المتشابه اللفظي دراسة نظرية موضوعية وصفية عامة.

لقد أضاف بعض العلماء بعض تعديلات على هذه المراحل ، لكن بالنسبة لي أرى بان يمكننا تلخيصها في ثلاث مراحل بدلا من خمس مراحل كما ذكرها محمد البركة وهي مرحلة ما قبل الجمع والتدوين ، مرحلة جمع المتشابه توجيها وتعليلا ،مرحلة النظم والتجديد .

ثانيا:أراء العلماء في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.

الخطابي[319_388ه]:

-الأديب اللغوي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ألبستي ولد في رجب عام [319 ه] ، وأقام ببست وتوفي فيها وأليها نسب .

[1]:محمد رجائي وأحمد الجبالي،توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي ،أطروحة دكتوراء،قسم القرآن والحديث ،أكاديمية الدراسات الإسلامية،جامعة ملايا كوالالمبور،2012،ص70.

نشأ محبا للعلم ، فاجتهد لتحصيله من كل سبيل ، وطوف من اجله في البلاد الإسلامية شرقا وغربا للتزود من العلماء الأجلاء ، رحل إلى العراق وتلقى العلوم بالبصرة وبغداد ،وذهب إلى الحجاز وأقام بمكة ردحا من الزمان ،وعاد إلى خراسان ،واستقر به المقام في نيسابور عامين أو أكثر ، وصنف بها بعض كتبه ،ثم خرج إلى ما وراء النهر وانتهت به الرحلة إلى مدينة بست ،فأقام بقية حياته وفيها توفى .

وقد اخذ العلم عن البارزين من علماء عصره ،ورحل في طلب الحديث على أئمته ،واجتهد فيه حتى صار إماماً ،وتعلم الفقه على أبي بكر القفال الشاشي وأبى علي بن أبى هريرة وغيرهما من فقهاء الشافعية .

ومن شيوخه في اللغة والأدب نخبة من علماء بغداد في عصره نذكر منهم / إسماعيل الصفار ،وأبا عمر الزاهد ،وأبا العباس الأصم ، وأحمد بن سليمان النجار ، وأبا عمرو السماك ...وغيرهم.

وكانت مكانته في العلم مرموقة ،إذ اثني عليه معاصروه ،ولهج بفضله الشعراء ،قال السمعاني *إمام فاضل كبير الشأن جليل القدر * وقال فيه الثعالبي شعراً، وكان من بين الذين أشادوا به وذكروه ومجدوه وقالوا فيه الشعر الحافظ أبو الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الإسكندرية وفقيهها و عالمها ومحدثها في القرن السادس الهجري ،وقد شرح له مقدمة كتابه *معالم السنن* ،ونوه بعلمه فيه أكثر من مرة .

وتوفي الخطابي بعد حياة حافلة بالعلم والأدب عام [388 ه].

وأما كتبه فهي كثيرة يغلب عليها والحديث و الفقه، ونذكر منها * معالم السنن، وغريب الحديث، شرح الأدعية المأثورة ، كتاب العزلة ..الخ .[1]

ويبين رأيه من خلال رسالته إعجاز القرآن شارحا فيه المتشابه اللفظي إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة ،لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لها ناظم ،وإذا تـــأملت القرآن الكريم وجدت هذه الأمور في غاية الشرف والفضيلة فلا يجد المتمعن أفصح و أجزل وأحسن تأليفا وألحم نظما، متبعا في ذلك أسلوب البلاغة ودوره في بيان الإعجاز القرآني.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ﴾ هود: ٧٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ٦٩﴾ الحجر: ٦٩

السورة	موضع التشابه	نوع المتشابه اللفظي
هود	فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ	إبدال حرف بحرف
الحجر	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ	//

[1] :الخطابي ، رسالة الإعجاز القرآن ضمن ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن "الخطابي ،الرماني ، الجرجاني" دار المعارف ،مصر،ط3 ،1976 ، ص9.

نبذة عن حياة الإسكافي[ت421ه]:

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ،حيث لقب بلقبين هما: الخطيب ،إذ كان خطيباً برأي ،والثاني الإسكافي إذ احترف الأسفكة،وقد نسب الإسكافي إلى موطنين هما:إصبهان وهي موطنه الأصلي،والثاني الرازي نسبة إلى الري التي عمل بها خطيباً،من أهم مؤلفاته كتاب درة التنزيل وعزة التأويل، ويشهد بفضل علم وسعة هذا الكتاب وهو بحق درة تصانيف في علم المتشابه اللفظي ،كان أستاذ له طلبة من حملة القرآن ، كما شغف بكتاب الله والخطيب ذو بصيرة نافذة ،كما أنه واسع الإطلاع وتبحر في العلم له قدرة على الاكتشاف والابتكار ،فقد وقف على جديد لم يطرق بابه أحد قبله ،وأسس لعلم توجيه المتشابه اللفظي في القرآن ، من مصنفاته في اللغة شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ،مبادئ اللغة ونقد الشعر،توفي سنة (421ه).[1]

مسالك الخطيب الإسكافي وأصوله في توجيه المتشابه من خلال كتابه درة التنزيل وعزة التأويل:[2]

1_المسلك الأول: التوجيه بدلالة السياق ، سواء كان سياق السورة أو الآية أو الآيات ، ومنه ما ورد في سورة الأنبياء الآية 91مع نظيرتها في سورة التحريم الآية 12،إذ رأى أن السياق هو من حدد القصد من السورتين ،ففي الأنبياء أخبر عن حال مريم وأبنها و أنهما جعلا آية للناس نسب النفخ إليها مما جعلها حاملا ، أم في التحريم فلم يكن القصد عن حملها وولادتها لهذا جعل النفخ في فرجها.

2_المسلك الثاني: التوجيه با الاعتماد على كلام بعض المفسرين، وذلك مما ورد في قصة صالح في سورة هود مع نظيرتها من نفس السورة وهي قصة شعيب ،إذ أضاف تاء التأنيث للفعل في قصة شعيب دون الأخرى ،والفاعل واحد، والحاجز بين الفعل والفاعل في الموضعين واحد.

3_المسلك الثالث: التوجيه بناءاً على ترتيب ترول ، مثال ذلك ما ورد في سورة الأعراف في الآية 109 مع نظيرتها في سورة الشعراء 34، فقد ناسب القول في الأعراف إلى الملأ ،بينما في الشعراء إلى فرعون أن الإسكافي ــرحمه الله ــ بين أن هذا راجع إلى ترتيب الاقتصاص.

---

[1] ــ ينظر،توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي،مرجع سابق،ج1،ص114_119.

[2] ــينظر،فهد بن شتوي بن عبد الله بن المعين الشتوي،دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام،أطروحة ماجستير،تخصص تفسير وعلوم القرآن،قسم الكتاب والسنة،كلية الدعوى وأصول الدين،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،(1426ه_2005م)،ص145_153.

4_المسلك الرابع: التوجيه بناءاً على ترتيب المصحف ومثال ذلك ما ورد في سورة الأعراف الآية 64مع نظيرتها في سورة يونس الآية 73، بين الإسكافي أن سبب في قوله في الأعراف ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾الأعراف: ٦٤وفي يونس قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُۥ﴾ يونس: ٧٣

و:«لما كرر هذا الذكر كان العدول إلى اللفظتين الآخرين الذين هما بمعناهما »، وحين لم يذكر أن الأعراف هي الأولى نزولاً، فلم يبق إلا أن يكون المقصود بالأولية أولية ترتيب الصحف،وهو مسلك كما ترى مخالف للذي قبله ، وكما لم يكن يعترض على الذي قبله ، فإني هنا لا اعترض على التعليل بالتقدم في ترتيب المصحف، لكنه لا يكون تعليلاً مجرداً، حتى يكون مرده بهذا إلى معرفة السياق الذي جاءت هذه الألفاظ على وفقه والله أعلم.

5_المسلك الخامس: التوجيه بناءاً على قاعدته التي قعدها:(القصد يقصد اقتصاص المعاني لا الألفاظ) ، وما ورد في هذا المسلك توجيه تشابه الآية 161 من سورة الأعراف ، فقال فيها _رحمه الله_ :«والجواب عن ذلك مما يحتاج إليه في مواضع القرآن في مثل هذه الآية التي قصدنا الفرق بين مختلفاتها وهو: إن ما أخبر الله تعالى به في قصة موسى عليه السلام وبني إسرائيل وسائر الأنبياء_صلوات الله عليهم_ وما حكاه من قولهم وقوله _عز وجل_ لهم لم يقصد إلى حكاية الألفاظ بأعيانها ، و أنما قصد إلى اقتصاص معانيها...ومن قصد حكاية المعنى كان مخيراً بأن يؤده بأي لفظ أراد ،وكيف شاء من تقديم وتأخير بحرف لا يدل على ترتيب كالواو».

6_المسلك السادس: التوجيه ببعض دلائل السياق ،ومما ورد في هذا المسلك ما جاء في سورة البقرة في الآية 58 مع نظيرتها في سورة الأعراف 161،علل ذلك بأن الخطايا أصلها جمع كثرة والفعل فيها مسند إلى الله فناسب ذلك كرم الكريم، وأما الأعراف فلم يسند فيها الفعل إلى الله فكان جمع قلة وهذا التعليل حسن مقبول...»

7_المسلك السابع: في الآيتين السابقتين علل سبب حذف الواو في قوله تعالى: ﴿ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾الأعراف: ١٦١ ، وفي الأعراف بسبب نحوي غامض،وبيانه أن مذهب البصريين _الذي هو مذهب المصنف كما صرح به_ يأبى أن يكون الفاعل جملة ،فقوله في الأعراف، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱسْكُنُوا۟ ﴾الأعراف: ١٦١لا يكون نائب فاعل ، بل نائب الفاعل لفظ مفرد هو"القول"،وبهذا فإن: ﴿ٱسْكُنُوا۟﴾ لا تتعلق بالفعل الذي قبله حكما،بل متصلة به لفظاً،ولما كان

الجواب :﴿ٱسۡكُنُواْ﴾ هو قوله ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔتِكُمۡۚ﴾الأعراف: ١٦١ والجواب في حكم الابتداء فهو منفصل ،كان لابد في الدلالة على انفصاله من فصل ما أصله أن يتعلق به ،وهو قوله ﴿سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾الأعراف: ١٦١

8_المسلك الثامن: التوجيه باعتبار التشاكل اللفظي، والمقصود أن يكون ذلك من غير نظر إلى المعنى،بل بسبب مناسبة اللفظ للفظ لأي اعتبار لفظي سواء كان الاعتبار دوران لفظة في السورة استدعت تخصيص تلك السورة بذلك اللفظ،أو كان السبب ما يقال مراعاة الفواصل أو غير ذلك.

الجرجاني[471ه]:

أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني الذي عاش في القرن الخامس الهجري ، وتوفى على الراجح عام [471ه].

وأم نعثر لعبد القاهر برغم مكانته العلمية إلا على تراجم قصيرة وهي تتفق في انه كان عالما واسع الثقافة وانه اخذ النحو على أبي الحسن محمد بن الحسن ابن أخت أبي علي الفارسي المشهور ،وبعضها يذكر انه اخذ الأدب والنقد على بن عبد العزيز الجرجاني .

ومن مؤلفات عبد القاهر *المائة في النحو، ودلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ،والرسالة الشافية ...*

حيث بين رأيه من خلال الرسالة الشافية في الإعجاز ليثبت فيها حقيقة الإعجاز لا ليبين أسراره، وألتمس فيها المتشابه اللفظي من القرآن من جهة بلاغة كلامه ونظمه على أساس دلالة الأحوال والأقوال.إما الأحوال فدلالتها من حيث المتعارف من عادات الناس ،وإما الأقوال فكثيرة يروى منها عبد القاهر حديث ابن مغيرة ،حديث عتبة بن ربيعة ،وحديث أبي ذر ،فهنا وجب بأن القرآن معجز ناقض للعادة .[1]

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ٧٧﴾ هود: ٧٧ و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣﴾ العنكبوت: ٣٣ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٦١﴾ الحجر: ٦١

[1] : الجرجاني ،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن "الرماني، الخطابي ،الجرجاني"، دار المعارف ، مصر، ط3، 1119 ،ص11.

السورة	موضع التشابه		نوع المتشابه اللفظي
الحجر	ءَالَ لُوطٍ	ٱلْمُرْسَلُونَ	التقديم و التأخير
هود، العنكبوت	رُسُلُنَا	لُوطًا	//

متشابه القرآن الكريم عن الكرماني:

_الكرماني[ت505ه]:

هو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني ،ويعرف بتاج القراء،عالما بالقراءا ت، لم يعرف تاريخ ميلاه بالتحديد، توفي عام 505 ، كان متواضعا منكبا على العلم ولكونه نحويا لغويا فقد ذكره السيوطي، وترجم له سبع أسطر ،ناقلا كلام ياقوت الحموي قال ياقوت: «هو تاج القراء، وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل ،كان عجبا في الفهم وحسن الاستنباط ،لم يفارق وطنه ولا رحل ، كان في حدود الخمسمائة، وتوفي بعدها».

من مؤلفاته :شرح اللمع لابن جني ،الإيجاز المختصر للفارسي ،العجائب والغرائب ،لباب التفسير وعجائب التأويل ،البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة وبيان[1].

متشابه القران عند الكرماني:

لقد حاولت تلخيص ما تحدث عنه أبو قاسم الكرماني في متشابه القران في مجموعة نقاط[2]:

1_ ذكر الآيات المتشابهات في القران الكريم وألفاظها متفقة.

2_ دراسة الاختلاف بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان وأبين السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها.

3_ دراسة مواطن الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والإبدال وما الحكم في تخصص الآية بذلك دون الآية الأخرى.

4_ذكر في كتاب البرهان لكرماني : « لقد أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه ،فإن الأئمة قد شرعوا في تصنيفه ،واقتصروا على ذكر الآية ونظيرها ،ولم يشتغلوا بذكر وجوهها والعلل والفرق بين الآية ومثلها ،وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه».

[1] برهان الدين أبي قاسم محمود بن حمزة الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة وبيان،مركز الكتاب للنشر ،د ط،1994م/1414ه،ص9-10.

[2] ينظر ، نفس المرجع، ص 11-12.

5_ابتكر الكرماني منهج جديدا كان هو الغالب في تناول مسائل الآيات المتشابهات فاختلاف عن منهج أستاذه الإسكافي،حيث أن الإسكافي استعرض الآيات المتشابهة ووفق في بعض المسائل في مواطن التشابه ،فساق المسائل جملة واحة تم وجهها مسألةً مسألة ، أما الكرماني فلم يتناول الآية الأم ونظيرتها المتشابهة لها ككل متكاملا وتناولها مقطعاً مقطعا وجزئية جزئية ، فكان منهجه التجزيء ،فجعل لكل مقطع من الآية مسألة هذا ما أدى إلى كثرة المسائل في كتابه،ترك الكرماني أسلوب الخطاب والنقاش الذي اعتمده الإسكافي وعمد إلى قلة الكلام،اعتمد الكرماني في بيانه لأسرار التشابه اللفظي بين الآيات المتشابهات على ثلاثة عناصر نذكرها بإيجاز في ما يلي[1]:

أ_ دراسة اللغة معجميا وصرفيا ونحويا وبلاغيا.

ب_ السياق والمعاني التي تطوف حول الآية.

ج_ اللغة والسياق معا ،و هذا هو الغالب في الكتاب.

لقد عمد الكرماني إلى ذكر الآيات المتشابهات وألفاظها متفقة ثم بين أوجه الاختلاف في الآيات المتكررة ووضح السبب في تكرارها وما الفائدة من إعادتها؟،ابتكر الكرماني منهج غلب في تناوله المتشابه هو المنهج التجزيء ،كان أسلوبه في دراسة المتشابهات يقوم على أساس قلة الكلام ،قامت دراسته للمتشابهات على دراسة اللغة معجمياً و صرفياً وبلاغياً،كما أنه دمج السياق واللغة معاً و درس السياقات والمعاني التي تطوف حولها الآية.

[1] ينظر: توجيه المتشابه اللفظي بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة، مرجع سابق ، ج 1، ص 138-140.

نبذة عن حياة ابن الزبير الغرناطي[627ه_708ه]:

هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين بن الزبير بن عاصم بن مسلم بن كعب بن مالك بن علقمة بن خباب بن مسلم بن عوف بن ثقيف،له كنيتان اشتهر بهما أبو جعفر، والأخرى ابن الزبير،نسب إلى أحد أجداده الثلاثة الذين سموا بهذا الاسم وهم الجد الأول والرابع والخامس،يعرف بالثقفي نسبة إلى مسقط رأسه جيان،وبالغرناطي نسبة إلى غرناطة التي استقر بها وترعرع حتى صار عالما ذا نشأن وصيت ،وبالأندلسي نسبه إلى بلده الأندلس،نشأ في جيان (643ه) ،قرأ رواية ورش على الشيخ أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الهامشي من أهل جيان ، انكب على العلم بعد ذهابه لغرناطة عن عدد كبير من العلماء، بلغ مكانة علمية كبير في فنون متعددة ،ولذا لا غرابة أن تنتهي إليه رئاسة الأندلس في علوم الشريعة واللغة العربية،ومن الفنون التي برز فيها : التفسير والحديث والقراءات والنحو والتاريخ وغيرها ،من تلامذته أبو حيان وأحمد بن حسن ،تميز في مجال القراءات ،كما تميز في علم الحديث وذلك من علمه الكبير بالعربية.[1]

مسالك ابن الزبير وأصوله في توجيه متشابه من خلا كتابه ملاك التأويل:[2]

1_المسلك الأول: التوجيه باعتبار ترتيب الآيات في السورة الواحدة ،ومثال ذلك ما ورد من تشابه في سورة هود الآية 67 مع الآية 94 من نفس السورة فقال في ذلك رحمه الله: «فالحذف في الإثبات في قصة شعيب عليه السلام وهي الثانية بإثبات علامة التأنيث على الوجه الثاني،جمعا بين الوجهين إذا الآيتان في سورة واحدة وتقدمها الأولى على ما ينبغي والله أعلم.

2_المسلك الثاني: التوجيه باعتبار ترتيب السور في المصحف،اهتم ابن الزبير بهذا المسلك اهتماما بالغ ،ومن مما ورد في هذا المسلك الآية 72 مع نظيرتها في سورة يونس 73،وفي هذا يقول _رحمه الله_:«الجواب في هذين السؤالين والله أعلم :إن قد وضحنا في كتاب البرهان أن ترتيب السور مراعي ترتيب الآي وهذا الحكم أولى وأبين ،وإذا تقرر هذا فاعلم أيضا أن لفظ الذي وما تصرف منه للمثنى والمجموع أصل في الموصلات إذ لا يخرج لفظ الذي عن الموصولية،أما من فإنها تخرج عن الاستفهام والشرط وغيرها ،والأصل في النقل أيضا أن يكون بالهمزة،وأما النقل بالتضعيف والباء وغيرها فثان عن الأصل ...فإذا قرر ما ذكرناه فنقول :أن السورة الأعراف ورد فيها قوله : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ،كل منهما على الأصل في نقل الفعل وفي الموصول،فقيل﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ،وورد ذلك في سورة يونس على ما هو ثان عن الأصل في النقل وفي الموصول مراعاة للترتيب ،ولا يمكن العكس على هذا».

---

[1] _ينظر،البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات،مرجع سابق،ص17_32.

[2] _ ينظر،دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام،ص162_168.

3_المسلك الثالث: التوجيه بدلالة السياق، وهذا المسلك معتبر عن ابن الزبير، وله حضور كبير في كتابه ،والمصنف _رحمه الله_ينظر لسياق الآية والآيات والسور، ويستعين بمعرفة المكي من المدني في تقرير السياق ويستعرض أحيانا موضوع السور وغرضها الذي تدور عليه فيطيل في إيراد الآيات التي تدل على ذلك.

4_المسلك الرابع: المسلك الرابع التوجيه بإظهار المناسبات بين السور، واعني هنا المناسبة المعنوية ،وهذ ا المسلك علاقته بالذي قبله عموم وخصوص مطلق، فالسياق أعم مطلقا من المناسبات بين السور وهي احد إفراد السياق ،و لم أرى أحد من أهل التوجيه سلك غيره رحمه الله.

5_المسلك الخامس: التشاكل اللفظي والصوتي وله عند المصنف صور، منها التناسب في الطول والقصر ، فيكون التعقيب الطويل بسبب من طول الآية ،أو وجود المؤكدات في أحد المواضع وخلوها من الآخر ،حتى يعمد أحياناً إلى عد الحروف،ومن الصور مراعاة الفواصل،ومنها أن يجعل سبب ورود اللفظ على هيئة،أو أن يناسب لفظ لفظاً آخر في صفة حروفه، وأمثلة هذا المسلك كثيرة جداً.

وأحسن ما يقال في هذا المسلك :هو أنه لا يستقل بالتوجيه،بل لا بد من سبب معنوي يعود الأمر إليه، وأما الأسباب اللفظية فهي مفاتيح أولية يتوصل بها إلى القصد،والله أعلم.

السامرائي ومتشابه القرآن :

السامرائي[1933م] :

فاضل بن مهدي بن خليل ألبدري من عشيرة ألبدري ويكنى بأبي محمد نسبة إلى ولده الأكبر ،ولد في سامراء عام 1933ميلاي ، في عائلة متوسطة معروفة بمكانتها الاجتماعية الدينية ،أخذه والداه منذ صغره إلى مسجد حسن باشا بسامراء ،ليتعلم القران حيث تعلمه في مدة وجيزة ، أكمل دراسته من الابتدائية إلى ثانوية في سامراء ثم انتقل إلى بغداد ليدخل تربوية لإعداد المتعلمين ،عين معلما في مدينة بلد 1953نال شهادة دكتوراء عام 1968.

من مؤلفاته : التعبير القرآني وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني ،وأسئلة بيانية في القران الكريم ،ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل[1].

متشابه القران عند السامرائي :

يعتبر كتاب التعبير القرآني أحدى مصنفات العصر الحديث التي اختصت بعلم المتشابه في القران الكريم، برغم من أن سمرائي لم يصرح بذلك إلا إننا نجد أن هذا العلم هو عصب هذا الكتاب من أوله حتى أخره ،فكان هو شغل السامرائي الشاغل ،قد أحصيت مواضيع المتشابه التي تناولها السامرائي في هذا الكتاب

[1] :توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة،مرجع سابق،ج2، ص 44-46.

،حيث تضمن214 مسألة من مسائل متشابه القرآن، حيث لم يقسمه السامرائي إلى أبواب وفصول بل صاغ فكرة رئيسية ثم يفصلها تفصيلا،وقد تعددت مجالات دراسة السامرائي للمتشابه اللفظي في كتابه التعبير القرآني على النحو الآتي[1]:

1_ ا لتعاور مابين الاسم والفعل في المتشابقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾الأنعام: ٩٥استعمل الفعل يخرج مع الحي لأن من أبرز صفات الحي الحركة والتجدد ،فجاءت بصيغة التي تدل على الحيوية،أم بالنسبة للميت فجاءت بصيغة مخرج لأن الميت في حالة سكون ،فجات صيغة الاسمية تدل على الثبات.

2_**العدول عن صيغة لصيغة أخرى** : كالعدول عن صيغة جمع التكسير إلى جمع المؤنث السالم ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ال بقرة: ٢٦١

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾

يوسف43: يتضح لنا بأن العدد في الآيتين واحد ،ولكن استعملت مرة مع سنبلات ومرة أخرى مع سنابل ،وسر في ذلك أن سنابل جمع كثرة وسنبلات جمع قلة ،ففي الآية الأولى جاءت بصيغة سنابل لتدل على مضاعفة الأجور ،وأم الآية الثانية سبع سنبلات جاءت على لفظة القلة لأن سبعة قليلة .

3_**التقديم والتأخير**:ذكر في مواطن عديدة بعضها مواطن تشابه وبعضها ليس منه، ومثاله توجيه لتقديم المغفرة على الرحمة في قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾﴾ ال بقرة: ١٩٢

فسبب تقديم المغفرة على الرحمة، أن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

4_**الذكر والحذف**: كحذف فعل أو حرف أو اسم مما أصله أن يذكر ومثال ذلك قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ ب: ٦٧

[1] توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة،مرجع سابق،ج2، ص 58-68.

فمد السبيل في حين قال في الآية الرابعة من نفس السورة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ٤﴾ الأحزاب: ٤فلم يمده ،وذلك في كلام أهل النار وهم يصطرخون فيها يمدون أصواتهم بالبكاء على خلاف الآية الثانية.

5_**التوكيد:**إن مواطن التوكيد في القرآن الكريم لا يمكن حصرها وتعددت ألوانه ،ومثال ذلك التوكيد بضمير الفصل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ فصلت: ٣٦قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾الأعراف: ٢٠٠،فقد وجه السامرائي التوكيد بضمير الفصل وتعريف ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ في فصلت دون الأعراف ،وأوضح أن سياق كل من الآيتين يقتضي التعبير بما عبر به .[1]

6_ **إبدال كلمة بكلمة من جنسها** :كإبدال الاسم بالاسم أو الضمير بالضمير أو الفعل بالفعل أو الحرف بالحرف ،وأطلق عليه السامرائي التشابه والاختلاف ،فقد وجه السامرائي ذلك الإبدال قائلا : «قد قال في النمل فزع وفي الزمر فصعق ،وإنما قال ذلك في الزمر لمناسبة ما بعده ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ الزمر: 68 ،فإن ذلك مقابل الصعقة ،في حين ختم آية النمل بقوله : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ٨٧﴾ النمل٨٧،وهو المناسب للفزع إذا معنى داخرين :صاغرون ،فناسب كل لفظ مكانه الذي وضع فيه .

7_**فواصل الآي**:لسمرائي في فواصل الآيات كلام بديع وآراء نافذة سديدة وجديدة ،حيث يرى بأن الفاصلة ليست لأجل الجانب الموسيقي فقط ،بل إن المعنى هو القائد الأول لنظم ،وضرب مثال بتقديم موسى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٤٨﴾ الشعراء: ٤٧ - ٤٨،وتأخيره في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠﴾ طه:٧٠ .» ،وقال فهو لم يختمة آية الشعراء بكلمة هارون وآية طه بكلمة موسى مراعاة للإنسجام لموسيقي وحده،بل إقتضاه الكلام من جهة أخرى ،فهو قد راعى الإنسجام الموسيقي ومايقتضيه الكلام فلم يجر موطن على أخر ،وهذا غاية الإعجاز

[1]توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة،مرجع سابق،ج2، ص 58-68

8_الحشد الفني :قسمه السامرائي إلى ثلاثة أقسام،حشد فني في السورة ،وحشد فني في الآيات ،وحشد فني القصص القرآني سنعرضها في ما يلي :

أ_الحشد الفني في السورة :مثال ذلك قوله كفروا بربهم يعدلون **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾**الأنعام**:

١ قال في ختام السورة **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾**الأنعام**: ١٦٤,فناسب بين البدء والختام ،فقد ذكر أن الذين كفروا بربهم يعدلون ،أما هو فلم يعدل بربه شيئا ،فانظر لهذه المناسبة والملائمة في التعبير حتى أن التعبير في البدء والختام آية واحدة .

ب_الحشد في الآيات :فيه وجه عددا من مواضع التشابه اللفظي المتعددت المسائل ،ومثال ذلك قوله **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٣﴾**سبأ**:3

،وقوله : ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦١﴾ **يونس**: ٦١

قد وجه فيه خمس مسائل نعرضها في نقاط التالية:

سورة سبأ	سورة يونس
لَا يَعْزُبُ	وَمَا يَعْزُبُ
عَنْهُ	عَن رَّبِّكَ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ	مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ	فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ
وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ بالرفع	وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ،بالنصب

ت_الحشد الفني في القصص القرآني: حيث قال فيه السامرائي: «فأنت ترى أن القصة في القرآن »كأنها تتكرر ،ولكن يعرض في كل موطن جانبا منها ،بحسب ما يقتضيه السياق ،وبحسب ما يراد من

موطن العبرة والاستشهاد ».فقد درس السامرائي قصتين من القصص القرآني قصة موسى وقصة أدم كلا على حدة فقد عقد موازنة لقصة أدم في سورة البقرة مع سورة الأعراف ووجه فيها تسع مسائل.

ففي موازنة قصة موسى في سورة البقرة ة و الأعراف وجه فيها خمس عشرة مسألة اكتفيت بذكر سبعة منها هي كالآتي: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ **الأعراف: ١٦١**[1]

سورة البقرة	سورة الأعراف
وَإِذْ قُلْنَا	وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ
ٱدْخُلُوا۟	ٱسْكُنُوا۟ ا
فَكُلُوا۟	وَكُلُوا۟
رَغَدًا	–
وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ	وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا
نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ	وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا
وَسَنَزِيدُ	سَنَزِيدُ

يتضح لنا إن السامرائي اهتم في دراسته للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم بالجانب النحوي أكثر من الجانب الدلالي ،لكن لم تخلو دراسته من الدلالة إذ إن هناك علاقة وطيدة بين النحو والدلالة ،إذ لاستغني احدهما عن الآخر ،فالتغيرات النحوية التي تطرأ على الكلمة والجملة قد تؤدي إلى تغيرات في المعاني والسياقات.

_منهج السامرائي في تناوله المتشابه اللفظي :اعتمد السامرائي على منهجين في دراسة متشابهات القران هما[2]:

[1] توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة،مرجع سابق،ج2، ص 58-68

[2] المرجع نفسه

المنهج الأول: سلك فيه السامرائي منهج القدامى ،وسار على دربهم ،ويتجلى ذلك في كتابه أسئلة بيانية وكتابه لمسات بيانية من نصوص من التنزيل .

المنهج الثاني:اعتمد منهجا جديدا في التناول، ويقو م هذا المنهج على تقسيم المتشابه اللفظي إلى أبواب، كباب الذكر والحذف وباب التقديم والتأخير، ونجد ذلك في كتابه التعبير القرآني.

خصائص أسلوب السامرائي في توجيه المتشابه اللفظي : تميز أسلوب السامرائي في دراسته المتشابه اللفظي في يما يلي[1] :

1_سهولة لغة السامرائي وجمالها ،حيث استخدم لغة كثيرة الاستعمال سهلة الفهم بعيدة عن التكلف والتعقيد.

2_اعتمد التوسط في بسط وتوضيح المسائل.

3_كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية.

4_التنويع بين أسلوب السرد وأسلوب المناقشة في عرض المسائل.

5_تأثر السامرائي بالسابقين حيث رجع إلى علماء التفسير كالرازي وفتح القدير والبحر المحيط.

6_الاستعانة ببعض العلوم الشرعية الأخرى غير التفسير كالقراءات والفقه.

7_نقد آراء السابقين حيث إن السامرائي بنقد يميز ويرد الحق لأهله.

لقد اعتمد السامرائي في دراسته لمتشابه القرآن على منهجين الأول اتبع منهج القدامى والمنهج الثاني يقوم على أساس تقسيم المتشابه إلى أبواب كباب الذكر والحذف وباب التقديم والتأخير،أما أسلوبه في توجيه دراسة المتشابه يقوم على سهولة اللغة والتوسط في بسط وتوضيح المسائل ،أكثر الاستشهاد من الآيات القرآنية نوع بين أسلوبين في الدراسة هما السرد والمناقشة في عرضه للمسائل ،تأثر السامرائي بسابقين كالرازي وفتح القدير،استعانة بعلوم أخرى غير التفسير كالفقه والقراءات ،كما أنه نقد بعض أراء السابقين.

[1] توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة،مرجع سابق،ج2، ص80-82.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على المتشابهات في القرءان الكريم

المبحث الأول:يندرج تحته ثلاث مطالب

المطلب الأول:نماذج مختارة من بعض الآيات المتشابهات في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : جدول يوضح الآيات المتشابهات من سورة البقرة مع نظيرتها من السور الأخرى ثم مقارنة دلالية.

المطلب الثالث:قراءة في الجدول .

أ_نماذج مختارة من بعض الآيات المتشابهات في القرآن الكريم .

أن سر كتاب الله هو التشابه اللفظي ،إذ نجد أن معظم الآيات في القرآن تشابهت على قارئه وحافظه فينتقل سهو من موضع لأخر ومن سورة لأخرى،وهذا ما فع بالعلماء والمفسرون في مجال دراسات القرآنية بالبحث وتقصي عن هذا الموضوع فكل منهما راح يفسر هذا الاختلاف حسب ميدانه فنقسمت دراسات علم المتشابه إلى عدة دراسات منها النحوية ،والصرفية ،والصوتية ،والدلالية،حيث أن موضوع دراستنا يتمحور حول هذه الأخيرة ،إذ فيما تمثلت الدراسة الدلالية للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم ؟وما أقوال العلماء في ذلك؟

سنقدم مجموعة من الأمثلة لبعض الآيات المتشابهة وهي كالآتي:

المثال 1:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ الكهف: ٣٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ فصلت: ٥٠

إن استعمال الكلمتين رددت رجعت في هاتين الآيتين يعود إلى السياق الذي سبقهما من الآيات ،فقد ناسب لفظ الرد الذي بمعنى الكرامة مجيئه في الكهف خلاف ما جاء في فصلت الذي ذكر فيها ما يدل على الكراهة وهي رجعت ، وهذا ما أشار إليه الكرماني بقوله:«الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ،ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي لا أظن ألا تبيد أبداً إلى ربي ،كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة أولى ،وليس في حم ما يدل على الكراهة فذكر بلفظ الرجع ليقع في كل سورة ما يليق بها»[1].

يتضح لنا من رأي الكرماني أن لفظ الرد يستخدم بمعنى الكراهة فصاحب جنة الكهف شغف بجنته فهو لا يرد أن يموت عنها،أما في فصلت فرجعت تدل على الكراهة إذ الرجوع إلى المولى عز وجل أمر محتم،فناسب كل سورة بما يليق بها.

كما ذكر ابن جماعة أن مفارقة صاحب الكهف لجنته أشد من مفارقة صاحب فصلت الذي لم يبالغ في وصف ما كان فيه، فالموقف الذي كان فيه صاحب الكهف إذا هو الذي فرض استعمال لفظ الرد فقال:«في لفظ الرد من الكراهة للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع فلما كان آية صاحب الكهف وصف

[1]_بن يطو كلثوم،أثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي في النص القرآني_نماذج منتخبة_،أطروحة ماستر،قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات ،تخصص اللسانيات العامة ،جامعة محمد بوضياف المسيلة،ص86.

جنته بغاية المراد بالجنان كانت مفارقته لها أشد على النفس من مفارقة صاحب حم لما كانت فيه ،لأنه لم يبالغ في وصف ماكان فيه كما بالغ صاحب آية الكهف فناسب ذلك لفظ الرد هنا ولفظ الرجع ثمة» [1].

أم ابن جماعة فيرى أن صاحب الكهف بالغ في وصف جنته إذ لم يرد أن يرد إلى ربه من كثرة الخير الذي هو فيه عكس صاحب فصلت الذي لم يبالغ في وصف جنته.

هذا ما ذهب إليه الخطيب الاسكافي أيضا في قوله :« ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ أولى وذلك لما تقدم من وصف الجنتين اللتين حوتا مراده واشتملتا على ما أراده ... والرد عن الشئ يتضمن معنى الكراهة للمردود،تقول:قصد فلان فلانا فرد عنه وقصد فلان فلانا فرجع عنه فلما كان الأول ينقل عن جنته وهو خلاف محبته كان استعمال لفظ الذي يدل على الكراهية فيه أولى،ويضيف قائلا: «والثانية لم يتقدم منها مثل ما تقدم في الأولى هذه لأن قبلها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾﴾ فصلت: ٤٩إلى قوله: ﴿لَلْحُسْنَىٰ﴾ فصلت: ٥٠

،وليس في" رجع "ما في"رد" من كراهة وهو أن يلحقان المردود ولا يلحقان المرجوع فافترقا لذلك ». [2]

نرى بأن الإسكافي قد وافق ابن جماعة في رأيه ،وهو أن استعمال اللفظتين راجع لسياق الذي وردت فيه،إن جنة صاحب الكهف أشد مفارقة من جنة صاحب فصلت لجنته.

أما الغرناطي فذكر أن آية الكهف المقصود بها الكافر فقط ،أما آية فصلت فصالحة للمؤمن والكافر لاتصاف الكافر والمؤمن بحال المفتتحة بها من قوله﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ فصلت: ٤٩، من حيث أن هذا الوصف يعم المؤمن والكافر...ولما افترقت الآيتان فيما ذكر ناسب آية الكهف قوله : ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ﴾ الكهف:٣٦

لما يشعر لفظ رددت ويحمله من القهر والتعنيف وقوعا أكثرياً لا بالوضع بخلاف لفظ رجع إذ قلت منه رجعته أو رجع فإنه يحتمل ولا يفهم من المعنى القهر وتعنيف الذي يحمله رد» [3].

أما الغرناطي فيرى بأن آية صاحب الكهف اختصت بالكافر،أما فصلت فهي للمؤمن والكافر.

المثال 2:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ ء: ٢

---

[1] _نفس المرجع,ص87.

[2] _أثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي في النص القرآني،مرجع سابق،ص87.

[3] _نفس المرجع،ص88،89.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ الشعراء: ٥

ارتبط مجئ الصفتين ربهم والرحمان في هاتين الآيتين بسياق الآيات التي بعد كل واحدة منهما وموافقتهم لهما هذا ما أورده الكرماني بقوله:« خصت هذه السورة الأنبياء بقوله﴿ مِّن رَّبِّهِم ﴾الأنبياء: ٢بالإضافة لأن الرحمن لم يأت مضافاً ولموافقته ما بعده،وهو قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾الأنبياء: ٤،وخصت الشعراء بقوله : ﴿ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ الشعراء: ٥ لتكون كل سورة مخصصة بوصف من أوصافه وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن لأنهما أسمان ممنوعان من أن يسمى بها غير الله عز وجل ولموافقة ما بعده وهو قوله :﴿ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٩﴾ الشعراء: ٩،لأن الرحمن الرحيم من مصدر واحد.»[1]

يرى الكرماني بأن لفظ "ربهم" و" الرحمان" في كل من الآيتين المتشابهتين في الأنبياء والشعراء راجع لسياق الذي بعدهما.

أما الغرناطي فيرى أن سبب وراء مجئ "ربهم" الأولى و"الرحمان " في الآية الثانية يعود إلى المعنى الذي تحمله كل واحدة منهما ومناسبة للمقام الذي قيلت فيه الآية حيث قال: «إن أسمه سبحانه الرحمان يغلب وروده حيث يراد الإشارة إلى العفو والإحسان والرفق بالعباد والتأنيس أما أسمه الرب فيعم وروده طرفي الترغيب والترهيب...ولما تقدم قبل آية الأنبياء من الأخبار ما فيه وعيد وترهيب مع تلطفه سبحانه بهم بتذكيرهم لم يناسب ذلك وروده اسمه الرحمن ،ألا ترى في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ ء: ١ ،أشد تخويفاً للمخاطبين ...أما آية الشعراء فمبنية على تأنيس النبي صلى الله عليه وسلم وإعلامه أن توقف قومه عن الإيمان إنما هو بقدرته تعالى.»[2]

أما الغرناطي فيرى بأن لفظ ربهم والرحمان في آيتين الشعراء والأنبياء راجع إلى المعنى الذي تحمله كل واحدة منهما، ومناسبة السياق للمقام الذي ورد فيه

المثال 3:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ الأنعام: ٣٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ العنكبوت: ٥٠

[1] _ أثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي في النص القرآني،مرجع سابق ،ص88.

[2] _أثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي،مرجع سابق،ص88_89.

لقد بين ابن زبير أن آية الأنعام قد تقدمها ذكر دلائل من خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور والتنبيه بحال من كذب وعناد وغير ذلك من الآيات التي تحتاج إلى النظر وإعمال الفكر والاعتبار ،وأنهم طلبوا آية تبهر ولا يحتاج معها كبير نظر كناقة صالح عليه السلام وما شابهها ثم يذكر أنهم قد أفردوا آية لما قصدوه من أنه عليه السلام ما جاءهم بآية واحدة من الضرب الذي طلبوه،وقد ذكر ابن زبير أشياء أخرى في نظم الآية تدل على حرصهم على هذا الطلب حيث جاء الفعل "نزل" مضّعفاً لقصدهم على تأكيد ،كما أنهم افتتحوا قولهم بأداة التخصيص "لولا" حرصا على ما طلبوه ، «أما أية العنكبوت فقد تقدم قبلها قوله تعالى:**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ **العنكبوت: ٤٩** ثم قال ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ وتأخر بعدها قوله﴿تعالى: ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾ **العنكبوت: ٥٠**،فلم يكن ليناسب بعد اكتفاء هذه الجموع توحيد آية»[1].

يتضح لنا بأن كملة آيات وآية في كل من الأنعام والعنكبوت راجع لسياق ما قبلها ،ولي موافقة السياق المقام الذي ورد فيه.

وما ذكره عن إفراد آية الأنعام فيه طرافة ,لاعتماده على معرفة نفسية الكفار المعاندة التي تحتقر ما أرسل إليها من الآيات ولا تعدها شيئاً[2].

المثال 4:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ **يونس: ٣١**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾ **سبأ: ٢٤**

إذ بين الزمخشري سبب إفراد السماء في آية يونس وجمعها في آية سبأ قائلا: « محصل للمعنى مع الإيجاز فورد هنا على ما يجب ،وأما الوارد في سبأ على الجمع فروعي فيه ما تقدم من قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾**سبأ: ٢٢** ،والمراد بذلك نفي الشركاء له تعالى ثم عاد الكلام إلى ذلك أيضاً **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ...﴾ على الجمع مناسبة لما تقدم... »[3]

---

[1] ــ ينظر:البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات ،مرجع سابق،ص121.

[2] ــنفس المرجع،ص122.

[3] ــينظر:البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات،مرجع سابق،ص127.

يرى الزمخشري بأن ذكر السماء والسموات في كل من آية يونس وسبأ ،راجع لما تقدم من آيات قبلها.

المثال 5:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١﴾ ء: ٩١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢﴾ ال تحريم: ١٢

قد أضاف النفخ في الأنبياء إلى جملة مريم وفي التحريم أضاف النفخ إلى فرجها ،ولقد علل الإسكافي ــرحمه اللهــ سبب ذلك بالنظر إلى السياق ،فقال : «لما كان القصد في سورة الأنبياء إلى الإخبار عن حال مريم وأبنها ،وأنهما جعلا آية للناس ،وكان النفخ فيها مما جعلها حاملاً،والحامل صفة للجملة (أي لمريم كلها لا بعضها)... فلما كان القصد التعجب من حالتيهما، وأنه ا بالنفخ صارت حاملا رد الضمير إلى جملتها، إ ذ كان النفخ في فرجها نفخاً فيها أوجب القصد إلى وصفها بعد النفخ بصفة ترجع إلى جملتها دون بعضها...،وأما قوله في التحريم ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ ،فلما لم يكن القصد فيه إلى التعجب من حالها بالحمل عن النفخ وولادتها لا عن اقتراب فحل لم يكن، ثم من القصد إلى جملتها بغير الصفة التي كانت عليها قبلها ما كان في الآية الأولى،فجاء اللفظ على أصله،والمعنى نفخنا في فرجها ،ولم يسبق الكلام ما سبق في سورة الأنبياء من وصف حالها بعد النفخ ،فاختلافا لذلك.»[1]

يتضح لنا بأن الإسكافي يرجع قوله نفخنا فيه ونفخنا فيها في كل من سورة الأنبياء والتحريم،أن سورة الأنبياء جاءت لتخبر عن حال مريم عند حملها و اقتراب موعد ولادتها وإنها جعلت هي وأبنها آية للعالمين،على عكس ما ورد في سورة التحريم وذلك من خلال السياق الوارد في كل من الآيتين.

المثال6:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ٦٤﴾ الأعراف: ٦٤

[1] ــ ينظر ،دلالة السياق في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام دراسة نظرية تطبيقية،مرجع سابق،ص145_146.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾ يونس: ٧٣

ويقول ابن الزبير_رحمه الله_:«الجواب عن هذين السؤالين ،والله أعلم :إنا قد وضحنا في كتاب البرهان أن ترتيب السور أصل مراعى وترتيب الآي في هذا الحكم أولى وأبين ،وإذ تقرر هذا فاعلم أيضاً أن لفظ الذي وما تصرف منه للمثنى والمجموع أصل في المواصلات إذ لا يخرج لفظ الذي عن الموصلية ،أما من فإنها تخرج إلى الاستفهام والشرط وغيرها والأصل في النقل أيضا يكون بالهمزة ،وأما النقل بالتضعيف والباء وغيرها فثان على الأصل ...فإذا قرر ما ذكرناه فنقول :إن سورة الأعراف ورد فيها قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ وورد ذلك في سورة يونس على ما هو ثان عن الأصل في النقل وفي الموصول مراعاة للترتيب ،ولا يمكن العكس على هذا»[1].

يرى ابن الزبير أن ما ورد في الآيتين السابقتين راجع إلى ترتيب الآيات.

المثال 7:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ﴾ العنكبوت: ٢٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ﴾ الشورى: ٣١

ذكر فيه ابن جماعة رحمه : «أن الخطاب لقوم إبراهيم عليه السلام ،ومن في زمانهم من الكفار ،ومنهم النمرود الذي كان يعتقد أنه يصعد إلى السماء فقال تعالى: ﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ﴾ للذين يعتقدون القدرة على ذلك،فناسب ترك ذكره»[2].

يتضح لنا من كلام ابن جماعة عن ذكره في ما ورد عن الآيتين السابقتين أن زيادة قوله ﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ﴾ أن الآيتين وجهت للنمرود الذي كان يعتقد أنه سيصعد للسماء.

المثال 8:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ المائدة: ٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ الفتح: ٢٩

[1] _ينظر:دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام,مرجع سابق,ص163_164.

[2] _ينظر:نفس المرجع,ص171.

للسائل أن يقول:ما الحكمة في ورود قوله لهم وفي الآية الثانية منهم،وهل لهذا سبب بلاغي يقتضي ذلك؟الجواب هو أن يقال: «إنه لما ذكر في الآية الأولى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ علم بأنهم وعدوا بما هو حق لهم فعدل عن ذكر المفعول إلى جملة تضمنت معناه:والجملة ابتداء وخبر،وهي في موضع مفرد منصوب كأنه قال :وعد الله الذين أمنوا مغفرة،أما آية الفتح فإن"منهم" فيها متعلقة ب:الذين أمنوا وعملوا الصالحات وهي تمامها و لم يكن هناك ما يرتفع به "المغفرة "فتعدى إليها الفعل الذي هو وعد فجرى على الأصل في نصب المفعول به،فآية المائدة عامة غير مخصوصة بقوم بأعيانهم ،وأية الفتح خاصة بأصحاب النبي وكان من جملة هؤلاء منافقون فقال "منهم " تمييزاً و تفصيلاً عليهم بعدما ذكر من جميل صفاتهم ،وكذلك آية المائدة بعدما قدم خطاب المؤمنين مطلقاً بأحكام ،فكأنه قال:من عمل بما ذكرناه له مغفرة وأجر عظيم ،فهو عام غير خاص بمعنيين»[1].

يتضح لنا مما سبق أن ورود منهم ولهم في كل من آيتين الفتح والمائدة راجع إلى إن آية المائدة لم تختص بقوم معينين أما آية الفتح اختصت بأصحاب النبي.

المثال 9:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الأنعام: ١٠٢

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾﴾ غافر: ٦٢

نرى أنه قد تكررت الآية الثانية لكن قدم فيها ما أخر في الآية الأولى،فيثور السؤال في الذهن لماذا قدم في سورة الأنعام﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ على قوله:﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وقدم في سورة غافر﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ على قوله﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ﴾ ؟

والجواب عنه أن يقال : «إنه لما تقدم في هذه السورة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ﴾الأنعام: ١٠٠أتى بعده ما يدفع قوله من يجعل له شريكاً فقال﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وأما سورة غافر سبق هذه الآية قوله﴿تعالى: لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ غافر: ٥٧

[1] ــ ينظر:يارزمان جنت كل،التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية)في ضوء كتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة)،أطروحة دكتوراء ،تخصص دراسات بلاغية،كلية اللغة العربية،جامعة إسلام أباد،1432ه_2011م،ص246_247.

،فكان الكلام يدور على تثبيت خلق الإنسان لا على نفي الشرك كما كان في آية الأنعام فنقول أنه ناسب تقديم كلمة خلق ثم أتى بكلمة التوحيد النافية للشرك رداً عليهم ثم ذكر الخلق في آية الأنعام وناسب تقديم كلمة الخلق ثم أتى بكلمة التوحيد في سورة غافر،فجاء كل على ما يناسب ويستحق.»[1]

يتضح لنا مما سبق أن آية الأنعام سبق ما يستدعي أن يقدم (لا إله إلا هو) وهو أنهم جعلوا له شركاء،فهي تقدمت لنفي الشرك عكس ما ورد في سورة غافر إذ سبق غافر ذكر الخلق لهذا أخرت(لا إله إلا هو) في هذا الموضع.

المثال10:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ النحل: ٦٦

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾المؤمنون: ٢١

فقد يسأل السائل:لماذا وردة كلمة البطون في سورة النحل موصولة بضمير يدل على المذكر ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾، ووردة في سورة المؤمنون موصولة بضمير يدل على المؤنث؟

يجيبنا الدكتور فاضل صالح السامرائي بأن السبب في ذلك يعود إلى أن الكلام في أية النحل يدل على أسقاء اللبن من بطون الأنعام ،وللبن كما هو معروف لا يخرج من جميع الأنعام بل يخرج من قسم منها من الإناث،وأما آية المؤمنون فالأمر يختلف ، لأن الكلام يتعلق بمنافع الأنعام من لبن وغيره،فقد قال بعد قوله: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي﴾ ، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾ ،وذكر بأن هذه المنافع تعم جميع الأنعام،ذكورها وإناثها ،صغارها وكبارها ،ولهذا السبب جاء بضمير القلة وهو ضمير الذكور للأنعام التي يستخلص منها اللبن وهي أقل من عموم الأنعام ،وجاء بضمير الكثرة وهو ضمير الإناث لعموم الأنعام ،فلما كانت الأنعام في الآية الثانية أكثر جاء بالضمير الدال على الكثرة ،ومثل هذا الاستعمال معمول به عند العرب،وهو ذو صلة بالقاعدة التي تفيد بأن المؤنث يؤتى به للدلالة على الكثرة بخلاف المذكر [2].

[1] ينظر: التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية)في ضوء كتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة)،مرجع سابق،ص229.

[2] نصر الدين بن زروق،الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2013 ،ص339.

يتضح لنا مما سبق أن سبب ذكر بطونها في سورة المؤمنون وذكر بطونه في سورة النحل،راجع إلى أن آية النحل جاءت لتدل على إن البن راجع إلى إناث الأنعام، أما أية المؤمنون جاءت لذكر منافع الأنعام كلها لا اللبن فقط.

المثال11:

قَالَ تَعَالَى:﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ الرعد: ١٥

قَالَ تَعَالَى:﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ النحل: ٤٩

الكرماني يربط بين كل آية وما تقدمها من الآيات ،فيراعي مسألة السياق بين الآيات ،فالآية الأولى التي في سورة الرعد تقدمها ذكر آيات الله في كونه من برق ورعد وسحاب وصواعق ،ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم،ثم أتبع ذلك بذكر الأصنام والكفار وما هم فيه من ضلا قَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾﴾ الرعد: ١٤،أما آية النحل فما تقدمها يفيد العموم ،وهو ما خلق الله ،وهو عام لجميع المخلوقات ،وما لا يعقل فيها هو الأكثر فناسب التعبير ب"ما": قَالَ تَعَالَى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ النحل: ٤٨.[1]

يقول:«في هذه السورة _الرعد_تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والرعد والسحاب والصواعق ،ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم ،وذكر بآخره الأصنام والكفار،فبدأ في آية السجدة بذكر ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ لذلك وذكر الأرض تبعا،و لم يذكر ﴿مَن﴾ فيها استخفافا بالكفار والأصنام،وأما في آية النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم،و لم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الإنس

[1] _ ينظر:صالح بن عبد الله بن محمد الشتري،المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية ،فرع البلاغة والنقد،قسم الدراسات العليا،كلية اللغة العربية،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،(1421ه_2001م)،ص247.

بالتصريح،فاقتضى سياق الآية﴿ مَافِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَافِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ،فقد ذكر في كل آية ما يليق بها».وقد وافقه ابن جماعة وذكر معنى كلامه ،وأما الأنصاري فنقل توجيه الكرماني.[1]

يتضح لنا مما سبق أن ورود من في سورة الرعد جاءت لتدل على جميع المخلوقات للعاقل وغير العقل ،أما آية النحل فجات ما لتدل على ما خلق الله من حيوانات لهذا ورد دابة.

أما ابن زبير الغرناطي فكان توجيهه أكثر وضوحاً من توجيه الكرماني ،وإن كان قريباً من تعليله يقول: «إن ورود ﴿مَن﴾ في سورة الرعد لا سؤال فيه،فإن قبول الأوامر وامتثال الطاعات بالقصد والاختيار بمشيئة الله سبحانه إنما يكون من أصحاب العقول وهم الملائكة والإنس والجن وهم المقصود و ن في الآية،فوردت ب﴿ مَن﴾ الواقعة على العقلاء لهذا قيل:﴿طَوۡعًا وَكَرۡهًا﴾ لأن ذلك يكون ويستوضح من العاقل ،فآية واردة على ما ينبغي،وأما آية النحل فمراعي فيها لفظ ﴿ دَآبَّةٍ﴾ الوارد فيها إذ هو عام للعاقل وغيره،فوردة الآية ب﴿ مَا﴾ الواقعة على الأجناس مناسبة على ما تقدم من الإطلاق والعموم.»[2]

ابن زبير وافق الكرماني في ما ذكره ،ألا أن توجيهه كان أوضح .

وما ذكره ابن الزبير نجد له إشارة عند الزمخشري في كشافه يقول: «فإن قلت :فهلا جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة ،فجئ بما هو للعقلاء وغيرهم هو إرادة العموم.»[3]

المثال 12:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١﴾ آل عمران: ١١

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٥٢﴾ ل: ٥٢

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٥٤﴾الأنفال: ٥٤

[1] _ المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية ،مرجع سابق ، ص247،248.

[2] _نفس المرجع،248.

[3] _ المتشابه اللفظي في القرآن الكريم،مرجع سابق،ص248.

للسائل أن يسأل في هذه الآي عن مسائل أما في الآية الأولى عن قوله ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾والعدول بعده عن النفس بالاسم المضمر إلى الاسم المظهر وهو قوله ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ و لم يقل أخذناهم وهل هنا فائدة توجب العدول عن أجزاء الكلام الثاني مجرى الكلام الأول وإسناد الفعل إلى ما اسند إليه فيما قبل و(المسألة الثانية)أن يسأل على الكاف في ﴿كَدَأْبِ﴾ ووجه اتصالها بما قبلها وموضعها من الإعراب لأنها بمعنى مثل والكاف التي يصح مكانها مثل محكوم على موضعها بالرفع أو النصب أو الجر (والمسالة الثالثة في الآية الثانية ومخالفتها للآية الأولى وفي أجزاء الخبر كله على لفظة واحدة وهي لفظة الله لأنه قال تعالى: ﴿كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، و لم يقل كفروا بآيتنا كما قال في الأولى(والمسألة الرابعة) في الآية الثالثة و هي انه قال: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾ ،و لم يقل بآيتنا كما قال في الثانية بل أتى بصفة من صفات الله عز وجل وهي الرب.[1]

أن ما سبب اختلاف ما ورد من الآيات راجع لسياق الذي وردت فيه ومناسبة المقام لما ذكر.

المثال 13:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ آل عمران: ٥١

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ مريم: ٣٦

للسائل أن يسأل عما أوجب اختصاصها بهذا التوكيد دون الموضعين الأوليين وهي كلها فيما أخبر الله تعالى به عن عيسى عليه السلام والجواب: «أن يقال أنما لم يجب في الأولين من التوكيد ما أوجبه اختيار الكلام في الموضع الثالث لأن قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ حكاية عن عيسى بعدما مضت آيات كثيرة في ذكره وابتداء أمره من مبتدأ الآية التي نزلت في شأن مريم وهي قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ آل عمران: ٤٢إلى أخر هذا العشر،فلما تناصرت هذه الآيات المتقدمة في ذكره ودلت على إحدائه وخلقه كانت فيها دلالة على أنه مربوب مصنوع بكثرة الأفعال التي أسندت إليه وجعلت آيات له وأنه عبد من عبيده والله ربه ومالكه والقائم بمصالحه وأنه أصحبه بمعجزات تدل على صدقه في نبوته فصرفتهم تلك

[1] ينظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ،درة التنزيل وعزة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز،ط1،(1326ه_1908م)،طبعة السعادة بجوار محافظة مصر،ص50.

الأفعال التي تقدم ذكرها إلى علم بأنه تعالى ربه،وكذلك في سورة مريم جاء قوله : ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ﴾ بعدما مضت آيات كثيرة ابتداءها {واذكر في الكتاب مريم }وبعد عشرون آية مرت في قصتها قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ﴾ ،

فكانت تلك العشرون الآية ناطقة بأن الله ربه فكتفي بما طال من كلام المؤكد لحاله.»[1]

يتضح لنا مما سبق ذكره أن معنى سياق الآيتين راجع إلى ما تقدم من آيات قبلهم.

المثال14:

قَالَ تَعَالَىٰ:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢﴾الأنفال: ٧٢

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠﴾ التوبة: ٢٠

فتقدم في التوبة قوله ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ على قوله ﴿ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ﴾،عكس سورة الأنفال ولسائل أن يسأل عن وجه ذلك وخصوص كل من السورتين بما خصت به؟

والجواب عن ذلك أن آية الأنفال مقصود فيها مع مدحه تعظيم الواقع منهم من الإيمان والهجرة والجهاد بالأموال والأنفس وتغبيطهم بما من الله عليهم به من ذلك وتفخيم فعلهم الموجب لمولاة بعضهم بعضاً،فقد ذكر الأموال والأنفس تنبيها معرفا بموقع ذلك من النفوس وأنهم بادروا بها على حبها وشح الطباع بها

كقوله: البقرة:177قَالَ تَعَالَىٰ:﴿* وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ١٧٧﴾البقرة: ١٧٧

،وليس تأخير هذا المجرور كتقديمه لأن إنما يقدم حيث يقصد اعتناء وتخصيص وتنبيه على موقعه، ومن نحو هذا قوله تعالى ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾الإخلاص: ٤،وتقدم هنا ،فإنما تقدم هذا تغبيطا لهم وإعظاما لفعلهم، أما فتعريف بأمر قد وقع مبني على التعريف بالمفاضلة بين سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام(وبين من آمن وهاجر وجاهد في سبيل الله بماله ونفسه بقصد رد من ظن أن السقاية

[1] ـــينظر،،درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، مرجع سابق، ص58_59.

وعمارة المسجد الحرام)أفضل،وعرف أن الإيمان وما ذكره معه أعظم درجة عند الله ،فلم يعرض داعي إلى تقديم ما قدم في الأخرى ،فتمخضت فضيلة ذلك المجرور هنا فأخر،وقد نص سيبويه ــرحمه اللهــ على أن المجرور إنما يقدم حيث يكون مستقراً،ويعني بذلك الخبر نحو :عندك مال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾ البقرة: ٣٦،و(القصد) تخصيص كناية الإخلاص،والتخصيص مقصود في آية الأنفال (و لم يقص ذلك في براءة ولا وقع المجرور فيها خبراً،فوجب بمقتضى اللسان أن يقدم في آية الأنفال قوله:

﴿بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ﴾ ويؤخر في سورة براءة، وقد وقع في كل واحدة من الآيتين في كل من السورتين ما أستدعى اتصاله على ما بعده به،و لم يكن ليناسب ورود العكس ، فوضح وجه التخصيص الواقع في كل من السورتين بموضعه و(الله أعلم).[1]

يتضح لنا بأن ابن زبير يرى بأن سبب تقديم المال والنفس على سبيل الله ،راجع إلى أنهم ضحوا بالمال والنفس من أجل نيل رضا الله عكس ما ورد في التوبة.

[1] ــإبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الثقفي الغرناطي (708ه)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل،وضع حواشيه عبد الغني محمد علي الفاسي،ج1ــ2، دار الكتب العلمية، دط،1971م،بيروت لبنان،ص225.

ب_ جدول يوضح متشابهات سورة البقرة مع سور أخرى من القرآن الكريم ومقارنة دلالية لكل منهما[1]:

تعتبر سورة البقرة من أعظم سور القرآن لما تتضمنه من أخبار الغيب وأخبار عن السلف القدماء من يهود وقصتهم مع نبي الله موسى ،كما أنها تضمنت آيات الفرائض كالصيام والحج ،وذكر المحرمات وغيرها،وهذه السورة بين النبي بأنها لها فضل في نيل الشفاعة وبأن من أخذها نال البركة ومن تركها نال الحسرة،ولعل القارئ لهذه السورة تستوقفه جملة من التساؤلات منها:ما سر تشابه جل آيات هذه السورة مع معظم سور القرآن وما أراء العلماء في ذلك،وهذا ما سوف نوضحه من خلال الجدول الأتي:

سورة البقرة	نظيرتها في سور الأخرى	جانب دلالي لكل منهما
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ البقرة: ٨٠	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ آل عمران: ٢٤	ابن جماعة قد ذكر أن سبب اختلاف الكلمتين راجع إلى قوله :« فرقتين من اليهود إحداهما قالت :إنما تعذب بالنار سبعة أيام ،وهي عدد أيام الدنيا ،وقالت فرقة :إنما تعذب أربعين يوما وهي أيام عبادتهم العجل فآية البقرة تحمل قصد الفرقة الثانية وآية آل عمران يحمل قصد الفرقة الأولى». ومما ذكره ابن جماعة يتضح لنا أن الاختلاف الحاصل في استعمال الكلمتين راجع إلى سياق الخارجي المتعلق بما قالته الفرقتين من اليهود.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ	يرجع الاختلاف الحاصل في

[1] _ينظر، أثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي في النص القرآني _نماذج منتخبة _،كلية الأدب واللغات ،قسم اللغة والأدب العربي ،مرجع سابق ،ص70_99.

كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة: ٦١	يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ آل عمران: ٢١	تعريف كلمة الحق وتنكيرها إلى المقام الذي ذكرت فيه كل واحدة منهم فهي معرفة في البقرة لأنه سبق الإشارة إلى النفس التي لا تقتل إلا بالحق ،يقول الأنصاري في هذا :« عرف الحق هنا (البقرة) ونكره في آل عمران والنساء لأن ما هنا لكونه وقع أولا إشارة إلى الحق الذي أذن الله أن يقتل النفس به وهو قوله﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١ فكان التعريف أولى وهناك أريد به : ﴿ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ في معتقاتهم ودينهم ،فكان بالتنكير أولى». وقد توسع الخطيب الاسكافي في توضيح هذا الرأي إذ يقول : «أنالآية في سورة البقرة خبر عن قوم عرفوا وعرفت أفعالهم ومضت أزمنتهم وأحوالهم في سورة البقرة فلما شهروا شهر فعلهم بوقوعه منهم وقيل الحق

		هو ما قاله الله تعالى : ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾الأنعام 151،والحق هو أن يكون به قتل النفس المؤمنة و لم يجب عليها القتل ... » ،ويضيف قائلا :« والموضع الثاني الذي نكر فيه (حق)هو خبر عن قوم يرون ذلك ويعتقونه ويدنون به ،ألا تراه قال تعالى : ﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النيئين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم ﴾ آل عمران 21،هؤلاء لم يمضوا و لم ينقضوا فلذلك قال : ﴿فبشرهم بعذاب اليم ﴾،وقال في أول الآية : ﴿إن الذين يكفرون ﴾و لم يقل(إن الذين كفروا)،فلما لم تكن هذه الحال واقعة منهم كانت مخالفة للحال الواقعة التي جعلت خبرا عن قوم مضوا على هذه الأفعال فقال فيهم :(ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).»
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٥٨	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ ف: ١٦١	يعود السبب في عطف ستزيد في سورة البقرة إلى سياق الذي وردت فيه حيث سبقها ما أوجب زيادة الواو هذا ما ذكره الغرناطي بقوله : « وأما زيادة

		واو العطف في قوله : ﴿ وَسَنَزِيدُ﴾ في البقرة ...إنما جئ بها لأن المتقدم قبل هذه الآية من لدن قوله سبحانه : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ الـ بقرة: ٤٧ فناسب ذلك عطف قضية الزيادة بالواو ليجري على ما تقدم من تعداد الآلآت و ضروب الأنعام بالعفو عن الزلات والامتنان بضروب الإحسان لهذا القصد إحراز التعداد ورد وستزيد هنا بالواو و لم يكن ليحصل ذلك لو لم ترد هنا وأما آية الأعراف فلم يرد قبلها ما ورد في سورة البقرة».
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ الـ بقرة: ١٢٦	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ إبراهيم: ٣٥	تغيير مجي كلمة بلد بين التعريف والتنكير في هاتين الآيتين انطلاق من المقام الذي قالها فيه سيدنا إبراهيم عليه السلام في كل سورة ففي سورة البقرة جاءت نكرة لأنه لم يكن بلد بعد إما في سورة إبراهيم فقد وقعت

		وجعل المكان بلدا فجاءت بالتعريف هذا ما ذكره جل العلماء أمثال الخطيب الاسكافي الذي قال فيه :« الدعوة الأولى وقعت و لم يكن المكان قد جعل بلدا كأنه قال: « رب اجعل هذا الوادي بلدا آمناً،لأن الله تعالى حكى عنه أنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ إبراهيم: ٣٧ ،بعد قوله اجعل هذا الوادي بلداً آمناً و وجه الكلام فيه :تنكير "بلد" الذي هو المفعول ثاني وهذا مفعول أول والدعوة الثانية وقعت وقد جعل الوادي بلداً فكأنه قال :اجعل هذا المكان الذي صيرته كما أردت ومصرته كما سألت ذا أمن على

		من أوى إليه و لاذ به فيكون (البلد) على هذا عطف بيان على مذهب سيبويه وصفة على مذهب أبي العباس».
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ البقرة: ١٣٦	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٨٤ ﴾ آل عمران: ٨٤	يرتبط مجئ إلينا وعلينا في الآيتين بسياق ما قبلها من ألفاظ تحدد المخاطب من كل آية فآية سورة البقرة المخاطب فيها المؤمنون الذين ينتهي إليهم الوحي ،أما المخاطب في آية آل عمران فقد نزل الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام ،فناسب في الآية الأولى إلينا وفي الآية الثانية علينا ،وهذا ما ذكره الكرماني بقوله :« أن للانتهاء إلى الشيء من أي جهة كانت والكتب المنتهية إلى الأنبياء وإلى أممهم جميعا ،والخاطب في هذه السورة (البقرة) إلى الأمة بقوله تعالى ﴿ قُولُوٓاْ﴾ فلا يصح إلا إلى وعلى مختصت بجانب الفوقية ،وهو مختص بالأنبياء لأن الكتب المنزلة عليهم لا شركة للأمة فيها ،وفي سورة آل عمران﴿قُلۡ﴾ وهو مختص بالنبي عليه الصلاة والسلام دون أمته فكان الذي يليق به (على)».

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ البقرة: ٥٨	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ الأعراف: ١٦١	يكمن سبب وراء ذكر لفظ رغدا في سورة البقرة وحذفه في سورة الأعراف إلى مقام تعظيم الخالق ،وإن آية سورة البقرة بدأت بقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ بخلاف ما في آية سورة الأعراف ،وهذا ما بينه الخطيب الاسكافي في قوله : « لما أسند إلى نفسه تعالى كان اللفظ بالاشرف الأكرم فذكر معه الإنعام الأجسم وهو أن يأكلوا رغدا ،ولما لم يسند الفعل في سورة الأعراف إلى نفسه لم يكن مثل الفعل في سورة البقرة ،فلم يذكر معه ما ذكره فيها من الإكرام الأوفر وإذا تقدم اسم المنعم الكريم اقتضى ذكر نعمته». اتفق معه الكرماني في هذا إذ يقول:« وزاد في البقرة رغدا لأنه سبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ خلاف ما في الأعراف فإن فيها ﴿وَإِذْ قِيلَ﴾».
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ البقرة: ٥٨	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ الأعراف: ١٦١	يرجع سبب تقديم السجود على دعاء في آية سورة البقرة إلى السياق الذي وردت فيه حيث جاء فيه ﴿وَٱدْخُلُوا۟﴾

		،فناسب ذلك ذكر كيفية الدخول أولا، وهذا ما نجده عند الكرماني في قوله :«وقدم ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾ على قوله﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ في سورة البقرة ،و أخرها في الأعراف لأن السابق في هذه السورة﴿وَٱدۡخُلُواْ﴾ كيفية الدخول». أما الغرناطي فله رأى أخر حيث يرجع سبب تقديم في أن دعاء يكون أثناء سجود هذا ما يظهر في قوله : « وأما قوله سبحانه في سورة البقرة :﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾ وعكس ذلك في الأعراف ،فوجه ذلك والله أعلم أن قولهم حطة دعاء أمروا به في سجودهم فلو ورد في سورتين على حد سواء لأوهم من حيث مقتضى الواو من الاحتمال أنهم أمروا بالسجود والقول منفصلين

		غير مساوق أحدهما للآخر على أحد محتملات الواو في الرتبة فقدم وأخر السورتين ليحرز المجموع أن المراد بهذا القول أن يكون في حال السجود ولا قبله ولا بعده ...وقدم في البقرة الأمر بالسجود لأن ابتداء السجود يتقدم ابتداء الدعاء ثم يتساوق المطلوبان».
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ البقرة: ٣٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٩	يرجع سبب الاختلاف في استعمال الحرفين الواو والفاء في الآيتين إلى السياق الذي وردت فيه كل منهما حيث استعمال الواو في سورة البقرة راجع إلى الجمع بين السكن والأكل ،أما الفاء في سورة الأعراف فتل على إن الأكل يعقب السكن لكون آدم وحواء خارجين من الجنة ،وهذا ما نجده عند الأنصاري الذي قال عن آية سورة البقرة :« "ٱسْكُنْ " هنا معناه "استقر" لكون آدم و حواء كانا في الجنة والأكل يجامع الاستقرار غالبا ،فلهذا عطف بالواو الدالة على الجمع ،والمعنى إجماعاً بين الاستقرار والأكل ،وفي سورة

		الأعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها ،والأكل لا يكون مع الدخول عادة بل عقبه ، فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب». هذا ما ذهب إليه الكرماني حيث رأى بأن الفعل "اسكن" مختلف في الآيتين في البقرة دل على الإقامة فلا بد من الأكل فكانت الواو أنسب بالمقام ،أما في الأعراف معناه اتخذ موضعاً فناسب مجيء لأنه لا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل بل يقع الأكل عقبه ،أما الغرناطي فقد فصل في هذا الاستعمال حيث رأى بأن الواو في سورة البقرة جاءت لإخبار النبي عليه الصلاة والسلام بقصة آدم وابتدأ خلقه و أمر الملائكة بالسجود له ، أما الفاء في سورة الأعراف فمقصودها تعداد النعم التي أنعم الله بها على آدم و ذريته فناسب هذا العطف بالفاء .

ج :قراءة في الجدول :

1ـ يرجع سبب اختلاف الكلمتين في كل من الآيتين إلى فرقتين من اليهود الأولى قالوا لن نعذب في النار إلى أيام معدودة والثانية قالوا لن يعذبوا إلا أربعين يوما، فآية البقرة تعني قصد الفرقة الثانية، وآية آل عمران تعني قصد الفرقة الأولى.

2_إن كلمة الحق عرفت في سورة البقرة لأنه سبق ذكر الإشارة إلى أن النفس لا تقتل إلا بالحق فكان تعريف أولى ،وأما في آية آل عمران أريد به في معتقدهم ودينهم فكان تنكير أولى .

3_إن السبب في عطف ستزيد في سورة البقرة راجع إلى السياق الذي وردت فيه حيث سبقها ما يستوجب الزيادة وذلك من خلال قوله سبحانه : {[يبني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم]}،فذكرهم عز وجل بنعمته عليهم وذلك لإحسانهم فإن الإحسان يستوجب زيادة النعم لهذا قال "و ستزيد" ،أما آية الأعراف فلم يرد قبلها ما ورد في آية البقرة .

4_جاء تغيير في الآيتين للفصل بين تعريف وتنكير في كلمة "بلد" ،ففي سورة البقرة جاءت نكرت لأنه لم يكن بلد وإنما كان "وادياً" ،على خلاف سورة إبراهيم حيث وقعت وجعل المكان بلداً فجاء بالتعريف .

5_ في آية سورة البقرة قال "إلينا" لأن السياق يقتضي ذلك والمخاطب فيها المؤمنون الذي ينتهي إليهم الوحي،أما في آية سورة آل عمران فقد نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فناسب السياق "علينا" أنه قال :«قل» ،وفي سورة البقرة «قالوا» وهو خطاب للأمة فلا يصح إلا "إلى".

6_ذكر "رغداً"في سورة البقرة و حذفه في سورة آل عمران يرجع إلى تعظيم الله عز وجل فبدأت آية البقرة بـــــــــــ:«إذ قلنا» أما آية سورة الأعراف «إذ قيل »، فلما أُسند الفعل لله سبحانه وجب تعظيمه، أما الأعراف فلم يسند الفعل لله لهذا لم يذكر الإكرام الأوفر، لهذا إذا تقدم اسم المنعم الكريم وجب ذكر نعمته.

7_يرجع سبب تقديم السجود على الدعاء في آية سورة البقرة وتأخيره في آية سورة الأعراف إلى السياق الذي وردت فيه فجاءت بداية سورة البقرة «ادخلوا» فبين كيفية الدخول بخلاف آية سورة الأعراف.

8_يكمن سبب اختلاف بين الآيتين في كلمة "و كلا" في سورة البقرة ، و "فكلا" في سورة آل عمران، أن الواو جاءت في سورة البقرة لتخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصة سيدنا آدم و ابتداء خلقه ، أما الفاء في الآية من سورة آل عمران فمقصودها تعداد النعم التي انعم بها الله على آدم وذريته.

خاتمة

خاتمة

وختاما لهذا البحث استخلصنا مجموعة من النتائج من الدراسة النظرية والتطبيقية للمتشابه اللفظي وذلك بمقارنة بعض آيات سورة البقرة دلالياً مع آيات سور أخرى مشابهة لها و يمكن إبراز هذه نقاط فيما يلي:

أ_النتائج:

1_المتشابه ما أشكل تفسيره لتشابهه مع غيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى.

2_قسم علماء المتشابه اللفظي إلى قسمين هما :التشابه الحقيقي لا يعلمه إلا الله عز وجل ،أما التشابه النسبي هو الآيات التي جعل الله للبشر سبيلاً لمعرفتها.

3_دراسة آيات القرآن من منظور الجانب الدلالي وذلك من أجل معرفة ألفاظه واستخلاص المعاني التي تتضمنها.

4_حظي القرآن الكريم بهذا النوع من الدراسات القرآنية ،ألا وهي دراسة المتشابهات دلاليا دون غيره من نصوص الأخرى.

5_ جهود العلماء في التنظير للمتشابهات الواردة في القرآن الكريم و اختلاف مناهجهم في ذلك .

6_مرور المتشابه اللفظي في نشأته وتطوره بجملة من المراحل.

7_دلالة المتشابهات في القرآن الكريم واختلاف السياقات القرآنية الواردة فيها.

ب_التوصيات

1_لابد للباحث الأكاديمي أن يكون على دراية بعلم التفسير وأن لا يفسر الآيات على حسابه ،إذ لا بد عليه من الرجوع إلى أراء العلماء الموثوق بتفسيرهم ولا يرجع إلى أولئك العلماء الذين يفسرون المتشابه على حسب مطامعهم الكاذبة والذين وصفهم الله بالزائغة قلوبهم خصوصا في هذا الموضوع لأنه دقيق جدا ويحتاج إلى تدبر وتأمل عميق .

2_أن يكون الباحث على علم بعلوم اللغة العربية التي ينصب حولها بحثه فإذ كان بحثه في دلالة لابد عليه أن يلم بكل قواعد علم الدلالة ،وأن كان بحثه في نحو لابد له من معرفة أصول وضوابط هذا العلم، إذ لا يعقل أن يبحث الباحث في علم وهو لا يملك عتاده هذا العلم الذي هو بصدد دراسته،خصوصا أن علم المتشابه اللفظي علم واسع الآفاق ،ويحتاج إلى جد واجتهاد وإعمال العقل حتى يتسنى لباحثه الحصول على مراده.

3_أن تكون للباحث لمسته الخاصة في إنجاز بحثه ،إما شارحاً أو ناقداً أو مضيفاً،فيشرح ما يقدمه في مادته العلمية حتى يتجلى لقارئ رسالته على أن من قام بهذا العمل هو باحث ذو أفاق واسعة ،وإذ كان هناك من الآراء أو المواقف ما يستدعي أن ينتقد فينقده باحترام ويقدم وجهة نظره الخاصة به ،وإن كان للباحث ما يضيفه في بحثه مفيدا فذلك من فضله وجوده.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكريم ورش عن نافع القرآن

أولا:الكتب.

1 -إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مكتبة الانجلو المصرية ،دط،1997م.

2 -إبراهيم عبد العزيز الزير،البلاغة القرآنية في المتشابهات من خلال كتاب "ملاك تأويل"لابن الزبير الغرناطي،ج1 ، دار الكنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ،ط1، 1431ه_2010م.

3 -ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن ،تح:أحمد صقر،دار تراث،القاهرة،ط2، 1393ه_1973م.

4 -أبي جعفر محمد بن إبراهيم ابن الزبير الثقفي الغرناطي،ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل،وضع حواشيه عبد الغني محمد علي الفاسي،ج1_2،دار الكتب العلمية،دط،1971،بيروت لبنان.

5 -أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي،درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز،ط1،(1326ه_1908م)،طبعة السعادة بجوار محافظة مصر.

6 -الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيتي،ج1،دار الصميعي للنشر والتوزيع ،ط1424،1ه،2003م.

7 -برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ،البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان،مركز الكتاب للنشر ،دط،1414 ه،1994م.

8 -تمام حسان ،الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،دط،1988م.

9 -الجرجاني عبد القاهر ،دلائل الإعجاز وعلق عليه محمد شاكر،مكتبة الخناجي القاهرة ،د ط،1119م.

10 -جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،تح: مركز الدراسات القرآنية،ج1،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دط،دت.

11 -حسين نصار ،المتشابه ،مكتبة الخناجي القاهرة ،ط1424،1م،2003م.

12 -الخطابي ،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الخطابي والرماني والجرجاني،دار المعارف ،مصر،ط3، 1976.

13 -طاهر سليمان حمودة ،دراسة المعنى عند الأصوليين ،الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية ،دط،1983م.

14 -عرفة حلمي عباس،مرجعك إلى لغة عربية صحيحة،مكتبة الأدب ،القاهرة ،ط1، 2009.

15 -علي بن حمزة الكسائي،متشابه القرآن ،كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ،طرابلس ،ط1، 140ه،1994م.
16 -المازندراني،متشابه القرآن ومختلفه،انتشارات بيدار،ط1، 1328ه،ج1.
17 -محمد الهادي المعرفة ،التمهيد لعلوم القرآن،مؤسسة التمهيد،ط2، ج3.
18 -نصر الدين بن زروق،الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،2013،الجزائر.

ثانيا:معاجم.

1 -ابن فارس أحمد ، مقاييس اللغة (مادة ،ش، ب،ه)،ج3،دار الفكر للطباعة والنشر،دط،دت.
2 -ابن منظور، لسان العرب،(مادة شبه)،المجلد13،دار الصادر بيروت ،دط،دت.
3 -الزمخشري أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، (مادة ش،ب،ه)،تح:محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية،ج1، ط1، 1998م.

ثالثا:التفاسير.

1_أبو جعفر الطبري،جامع البيان في تفسير القرآن،تح:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ،دار الوطن ،الرياض،السعودية،ط1، ج6، 1418ه_1997م.
2_محمد رشيد رضا،تفسير المنار ،دار المنار بمصر،ج3،ط3، 1367ه.
3_عبد الفتاح طبارة ،روح القرآن،تفسير سورة البقرة ،دار العلم للملايين ،مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت _لبنان،ط1.

رابعا:الرسائل الجامعية.

1_أم كلثوم بن يطو،أثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي في النص القرآني _نماذج منتخبة_ ،كلية الأدب واللغات ،قسم اللغة العربية وآدابها،رسالة ماستر،قسم اللغة والأدب العربي ،فرع الدراسات اللغوية ،تخصص لسانيات العامة،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،1437_1438ه،2016_2017م.
2_محمد عباس نعمان الجبوري،تأويل المتشابه عند المفسرين ،أطروحة دكتوراء،كلية الفقه ،قسم الشريعة والعلوم الإسلامية ،جامعة الكوفة ،1429ه،2008م.
3_برحمان فاطمة الزهراء ،دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية ،أطروحة دكتوراء،كلية الأدب واللغات والفنون ،قسم اللغة العربية وآدابها،تخصص علم دلالة وتحليل الخطاب،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس،2016_2017 م.

4_محمد رجائي وأحمد الجبالي،توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة،أطروحة دكتوراء،أكاديمية الدراسات الإسلامية ،قسم القرآن والحديث،جامعة ملايا كوالالمبور،2012م.

5_محمد سقعان ،أثر السياق في فهم المتشابه اللفظي في القصص القرآني دراسة تطبيقية على آيات قصص أدم وإبراهيم وإسماعيل وعيسى عليهم السلام,رسالة ماجستير،معهد العلوم الاجتماعية ،قسم العلوم الإسلامية الأساسية ،قسم التفسير،جامعة نجم الدين أربكان تركيا ،2020م.

6_عبد الحكيم عبد الخالق الحسن،الأثر الدلالي للتنوع الصرفي والتركيبي في الآيات المتشابهات،أطروحة دكتوراء،قسم الدراسات النحوية واللغوية،كلية اللغة العربية،كلية الدراسات العليا،جامعة أم درمان الإسلامية،1434ه_2013م.

7_صفاء عمر وزان،توجيه تنوع الصيغ في السياق تصوير اليوم الآخر في القرآن الكريم "دراسة بلاغية"،درجة دكتوراء،قسم الدراسات الأدبية،كلية اللغة العربية والحضارة والإسلامية ،الجامعة الإسلامية ،إسلام أباد،باكستان ،1437ه_2016.

صالح بن عبد الله بن محمد الشتري،المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية،فرع البلاغة والنقد،قسم الدراسات العليا،كلية اللغة العربية ،جامعة أم القرى،مملكة العربية السعودية،1421ه_2001م.

فهد بن شتوي بن عبد الله بن المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام،أطروحة ماجستير،تخصص تفسير وعلوم القرآن،قسم الكتاب والسنة،كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1426ه_2005م.

يارزمان جنت كل،التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية) في ضوء كتابات علماء شبه القارة الهندية(دراسة تطبيقة مقارنة)،أطروحة دكتوراء، تخصص دراسات بلاغية،كلية اللغة العربية،جامعة إسلام أباد،1432ه_2011م.

خامسا:المقالات

1_ طه عابدين طه ،المتشابه في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه وحكمته،(مقال)،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و أدأبها،ج19، ع41،جمادى الثاني 1438ه.

2_محمد المرسى ومحمود جلال الدين سليمان وأحمد عبد المحسن وحافظ علي،استخدام المتشابهات اللغوية في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب المتعلمين ،شعبة اللغة العربية ،كلية التربية ،المجلة العلمية ،جامعة دمياط ، ع71،يوليو2012م.

3_ريم عبد الفتاح مصطفى البحيري،التعريف بعلم المتشابه اللفظي(مقال)،درجة ماجستير،قسم اللغة العربية،مجلة بحوث كلية الأدب،ص3010.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
اهداء	
اهداء	
مقدمة	أ
المدخل	6
توطئة	6
اولا: مفهوم المتشابهات	6
ا- المفهوم اللغوي	6
ب- المفهوم الاصطلاحي	7
ثانيا : انواع المتشابهات	9
أ - التشابه الحقيقي	9
ب - التشابه النسبي	10
ثالثا : مخطط توضيحي لمفهوم المتشابهات وانواعها واهمية دراستها	11
رابعا: المستوى الدلالي واهميته	12
ا – مفهوم الدراسة الدلالية	12
1 - المستوى الصوتي	12
2 - المستوى الصرفي	12
3 – المستوى النحوي	12
4 – مستوى المفردات (المعنى المعجمي)	13
5 – مستوى الدلالة (السياق)	13
ا – السياق اللغوي	13
ب – السياق العاطفي	13
ج – سياق الموقف	13
د – السياق الثقافي	13
ب – المستوى الدلالي واهميته	14
أ – الدراسة الصوتية	14

ب – الدراسة النحوية	15
ج – الدلالة الصرفية	15
خامسا : التعريف اللغوي للفظ القرآن الكريم	16
أ – لغة	16
ب – اصطلاحا	16
سادسا : فضائل سورة البقرة	17
الفصل الأول :دراسة تاريخية للمتشابهات	20
اولا :دراسة تاصيلية في علم المتشابه اللفظي في القرءان الكريم	21
1 – نشاة المتشابه اللفظي	21
2 – ابرز المصنفات في المتشابه اللفظي	24
أ – الكتب القديمة التي تناولت المتشابه اللفظي	24
ب – الكتب الحديثة التي تناولت المتشابه اللفظي	24
3 – مراحل نشاة المتشابه اللفظي	25
ثانيا : اراء العلماء في المتشابه اللفظي	25
الخطابي	25
الإسكافي	28
الجرجاني	29
الكرماني	30
الغرناطي	32
السمرائي	33
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية على المتشابهات في القرءان الكريم	42
أ – نماذج مختارة من بعض الكلمات المتشابهة في القرءان الكريم	43
ب –جدول يوضح الآيات المتشابهة في سورة البقرة مع نظيرتها في السور الاخرى	56

ج – القراءة في الجدول	65
خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72
فهرس الموضوعات	73